مختصر كتاب الفرق بين السين والصاد
لأبي الحسن محمد بن كيسان النحوي
المتوفى سنة ٣٢٠هـ

اختصره كاتبه
أبو عبدالله محمد بن أحمد القرشي الشافعي
المعروف بابن القماح (٦٥٦ - ٧٤١هـ)

درسه وحققه

تركي بن سهو بن نزال العتيبي

الأستاذ في كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض

رفع المسهم

رفع
المسهم
غراسة لوالديه

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصَّلاةُ والسَّلامُ على خيرِ الأنبياءِ والمرسَلين، وعلى آله وصحبِه أجمعين. أمَّا بعدُ:

فإنَّ السِّينَ والصَّادَ حرفانِ من حروفِ الصَّفيرِ، عَرَضَ النحويُّون لوصفِهما وبيانِ مخرجِهما، وإبدالِ السِّينِ صَاداً، كما عرضَ اللغويُّون إلى التبادلِ بينهما في لهجاتٍ كثيرةٍ، بل وقعَ التَّبادلُ بينَهما في لهجةِ القبيلةِ الواحدةِ، ووقعَتْ إحداهما موقعَ الأخرى في عددٍ غيرِ قليلٍ من الكلماتِ، حتى إنَّ ابنَ السِّيدِ البطليوسيَّ أشارَ إلى كثرةِ هذه الكلماتِ التي يكونُ فيها إبدالُ السِّين صاداً، مع اتفاقِ المعنى أو مع اختلافِه، وفطنَ لذلك الأوائلُ، فذكروه ضمنَ مصنَّفاتِهم في الإعلال والإبدال، كأبي الطيِّبِ اللغويِّ وابنِ السيدِ والسيوطيِّ، وأفردَه ابنُ كيسان بمصنفٍ خاصٍّ، لم يصل، وإنما وصل ملخَّصُه الذي صنعَه ابنُ القمَّاحِ، وهو الذي أقدِّمُه اليومَ، لعلَّه يسدُّ فرجة، ويكون لبنة في التراث اللغوي.

وهذا الكتاب - على صغر حجمه - له أهمية في الدرس اللغوي والصرفي والصوتي، وتبرز أهميته في الأمور الآتية:

- أنَّه حَفِظَ أصلَه من الضَّياعِ، فهو وإن كانَ مختصراً منه فإنَّه يبيِّنُ قيمة أصله.

- أنَّه من أقدمِ المصنَّفاتِ التي تناولت هذا الفن، وهو إبدال السين صاداً.

- أنَّ ابنَ كيسان امتازَ عن غيرِه ممن عرضَ لهذا الإبدالِ؛ لأنه خصَّه بهذا المؤلفِ، ولم يكن كغيرِه ممن ذكرَه ضمنَ كتبٍ أخرى.

ولهذا كلِّه عقدتُ العزمَ على دراستِه وتحقيقِه، وجعلته في مقدمة وأربعةِ مباحثَ هي على النحوِ الآتي:

رفع المسهم

المبحثُ الأوَّل: جعلتُـه خاصاً بالحديثِ عن ابنِ كيسان - رحـمه الله تعالى -، وتناولتُ فيه الأمورَ الآتيةَ:

اسمَه ونسبَه، مولدَه، شيوخَه، مصنفاتِه، تلاميذَه، وفاتَه.

المبحثُ الثـاني: تحدثْتُ فيـه عن ابنِ القمَّاحِ صاحـبِ المختصر، وتناولتُ فـيه الأمورَ الآتيةَ:

اسمَه ونسبَه، مولدَه، شيوخَه، تلاميذَه، وفاتَه.

المبحثُ الثَّالث: تحدثْتُ فيه عن السِّينِ والصَّادِ، وتناولتُ فيه الأمورَ الآتيةَ:

مخرجَ السِّينِ والصَّادِ وصفتَهما، إبدالَ السِّينِ صَاداً، مراتبَ إبدالِ السِّينِ صَاداً.

المبـحثُ الرَّابع: مخـتصـر الفرق بـين السين والصاد، وتناولت فـيه مـادة هذا المختصر بالعرض والدراسة.

ثمَّ التحـقيق، تناولت فيـه المنهج الذي سرت عليه في العـمل، وتحقيق نسـبة المخطوطِ إلى صاحبها، ووصف النسخة التي اعتمدت عليها.

وبعد هذا جـاءَ النصُّ المحقَّقُ، عـسى الله سبـحانه وتعالى أن ينـفعَ به، حتى يكتب لأصله أن يعثر عليه، ويخرج كما خرج مختصره.

كما أسأله - سـبحانه وتعالى - التوفيقَ والسَّـدَادَ، إنَّه وليُّ ذلك والقادرُ عليه، وصلِّ اللهُمَّ على محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِه وسلَّم.

والسلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

رفع المستهم

المبحث الأول:

ابن كيسان: أولاً - اسمه ونسبه:

هو أبو الحسن محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ كيسانَ النحوي اللغوي[1]، على خلاف بين كتب التراجم في زيادةِ بعضِ الأسماءِ في سلسلةِ نسبه، فقد زادَ بعضُها محمَّداً وزادَ بعضُها الآخرُ إبراهيم[2].

وابنُ كيسَان من النحويِّين اللغويِّين الذين سكنُوا بغداد، فأخذَ عن أئمةِ المدرستين البصريين والكوفيين، كما سيأتي - إن شاء الله تعالى - عند الحديث عن شيوخه الذين تلقَّى عنهم العلمَ، فخلطَ المذهبين، وكانَ - رحمَه الله تعالى - صاحبَ اختيارٍ وانتقاءٍ.

ثانياً: مولده:

لم تحدد كتب التراجم سنة لولادة ابن كيسان، ورجَّحَ د. محمد إبراهيم البنا ود. محمد بن حمود الدَّعجاني أنَّه ولدَ في أوائل العقد الرابع من القرن الثالث الهجري، مستندين في ذلك إلى العادة من تقارب أعمار الطبقة الواحدة، ووجود فاصل زمني بين طبقة التلاميذ وطبقة الأساتذة [3].

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين ١٧٠ - ١٧١، تاريخ بغداد ١ / ٣٣٥، نزهة الألباء ٢٣٥، معجم الأدباء ٥ / ٢٣٠٦ - ٢٣٠٩، إنباه الرواة ٣/ ٥٧ - ٥٩، الوافي بالوفيات ٢/ ٣١ - ٣٢، بغية الوعاة ١ / ١٨ - ١٩، وتناولت ابن كيسان رسالتان هما: أبو الحسن بن كيسان وآراؤه في النحو واللغة تقدم بها علي مزهر الياسري لنيل درجة الماجستير من جامعة بغداد عام ١٩٧٨م، وطبعت هذه الرسالة في دار الرشيد ببغداد ١٩٧٩م، وابن كيسان النحوي تقدم بها محمد بن حمود الدعجاني لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى عام ١٣٩٧هـ، ولم تطبع إلى الآن، وتناول ابن كيسان أيضاً الدكتور محمد إبراهيم البنا بدراسة مفصلة ظهرت طبعتها الأولى عام ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م في مطبعة دار الاعتصام بمصر.

(٢) انظر: ابن كيسان النحوي للدكتور الدعجاني ٢٠ - ٣٠، فقد ناقش هذا باستفاضة.

(٣) انظر: ابن كيسان النحوي للدكتور البنا ١٦، وابن كيسان النحوي للدكتور الدعجاني ١٩.

رفع المسهم

ثالثاً: شيوخه:

ذكرت كتب التراجم ثلاثة شيوخ لابن كيسان، وهؤلاء هم الذين أشار إليهم الباحثون الذين تناولوا ابن كيسان بالدراسة[1]، وهؤلاء الشيوخ هم على النحو الآتي:

١- بندار الأصفهاني: " . . . - ٢٧٠هـ "

أبو عمرو بُنْدار بن عبد الحميد بن لرَّة الكرخيُّ الأصفهانيُّ، من علماء الجبل، لغويٌّ نحويٌّ، خلط المذهبين، أخذ عن عدد من العلماء منهم أبو عبيد القاسم بن سلام، وابن السكيت، كان واحد زمانه في رواية دواوين الشعر، وصاحب فضل على المبرد وسبب غناه، له تصانيف منها كتاب معاني الشعر، وكتاب شرح معاني الباهلي، وكتاب جامع اللغة، وهو من الذين أخذ عنهم ابن السكيت[2].

٢- المبرد: " ٢١٠ هـ-٢٨٥هـ "

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، المعروف بالمبرِّد، أخذ عن أبي عمر الجرمي، وأبي عثمان بكر بن محمد المازني، وأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، والعباس بن الفرج الرياشي وغيرهم.

كان فصيحاً بليغاً مفوَّهاً ثقة أخبارياً علاّمة، صاحبَ نوادرَ وظرافةٍ.

له مصنفاتٌ كثيرةٌ منها المقتضبُ والكاملُ والفاضلُ والمذكَّرُ والمؤنَّثُ والمقصورُ والممدودُ، وكانَ من تلاميذِه ابنُ كَيسَان[3].

(١) انظر: ابن كيسان النحوي للبنا ٢١ - ٣١، ابن كيسان النحوي للدعجاني ٤٤ - ٥٦، أبو الحسن بن كيسان للياسري ٤٢ - ٤٨.

(٢) انظر ترجمته في: معجم الأدباء ٢ / ٧٦٥ - ٧٦٧، إنباه الرواة ١ / ٢٥٧، الوافي بالوفيات ١٠ / ٢٩١- ٢٩٢، بغية الوعاة ١ / ٤٧٦- ٤٧٧.

(٣) انظر: ترجمة المبرد في: طبقات النحويين واللغويين ١٠٨ - ١٢٠، نزهة الألباء ٢١٧ - ٢٢٧، معجم الأدباء ٥ / ٢٦٧٨ - ٢٦٨٤، إنباه الرواة ٣ / ٢٤١ - ٢٥٣، بغية الوعاة ١ / ٢٦٩ -٢٧١.

رفع المسهم

٣- ثعلب: " ٢٠٠هـ- ٢٩١هـ "

أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيَّار الشيبانيُّ ولاءً الكوفيُّ النحويُّ اللغوي، المعروف بثعلب، أخذ عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن سلام الجمحي ومحمد بن زياد الأعرابي وعلي بن المغيرة الأثرم، وسلمة بن عاصم والزبير بن بكار وغيرهم.

ثقةٌ حجَّةٌ صالحٌ ديِّنٌ مشهورٌ بالحفظِ وصدقِ اللهجةِ والمعرفةِ بالغريبِ وروايةِ الشعرِ. له مصنفاتٌ منها مجالسُ ثعلب والفصيح ومعاني الشعر والهجاء وحد النحو وغيرها [١].

هؤلاء هم أبرز الشيوخ الذين تلقى ابن كيسان العلم عنهم، وكانوا يجلونه ويقدرونه - رحمهم الله تعالى أجمعين.

رابعاً: مصنفاته:

تركَ ابنُ كيسان عَدَداً من المصنَّفاتِ، قام بحصرها الذين كتبوا عنه، وصنفها بعضهم عدة أصنافٍ، على تباينٍ بينهم فيها، وجعلوا الصنفَ الأوَّلَ: في علومِ القرآنِ والحديثِ، والصنفَ الثاني: في النحوِ، والصنف الثالث: في التصريف، والصنف الرابع في اللغة، والصنف الخامس: مؤلفاته الأدبية[٢]، وقد زادت هذه الكتب التي ذكروها على عشرين كتاباً، قال الياسري: "صنَّفَ ابنُ كيسان كتباً تربي فيما ذكرت المصادر التي ترجمت له على عشرين كتاباً، وقد تناول فيها ـ كما دلت عنواناتها ـ مختلف الدراسات اللغوية والنحوية من دراسات القرآن والحديث

(١) انظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين ١٥٥ - ١٦٧، نزهة الألباء ٢٢٨ - ٢٣٢، تاريخ بغداد ٥ / ٢٠٤ - ٢١٢، إنباه الرواة ١ / ١٣٨ - ١٥١، بغية الوعاة ١ / ٣٩٦ - ٣٩٨.

(٢) انظر: ابن كيسان النحوي للبنا ٥٤ - ٩٧، ابن كيسان النحوي للدعجاني ٩٦ - ١٧٤، أبو الحسن بن كيسان وآراؤه في النحو واللغة ٦٥ - ١٠٦.

رفع المسهم

إلى شروح الشعر، كما أفرد كتباً لأبواب عديدة من الموضوعات النحوية جرياً على عادة المؤلفين آنذاك، غير أنه لم يصل إلينا من هذه الكتب إلا ثلاثة هي: شرح القصائد السبع الطوال، والموفقي في النحو، وتلقيب القوافي وتلقيب حركاتها، أما كتبه الأخرى فما تزال مفقودة، وقد تكون قابعة على رفوف المكتبات الخاصَّة»[1]، وقد تناول الباحثون هذه الكتب بالعرض لعنوان كل كتاب، وما يظهر من عنوانه أو من النقول التي وردت في الكتب عنه، وكانت دراستهم في هذا جادّة، وكان الرائد لهم فيها د. محمَّد بن إبراهيم البنا، لكونه أول من طرق هذا الموضوع من هؤلاء الثلاثة، وقد تزامنت الرسالتان في وقت الإعداد، إحداهما في مكة المكرمة والأخرى في بغداد، لكني لن أساير من جعلها في أصناف، وإنما سوف أسوقها مرتبة كما صنع الياسري[2]:

١- البرهان:

وقد جعله د. البنا ود. الدعجاني من كتبه النحوية، ولم يزد الياسري على ذكره وذكر المصادر التي ذكرته[3].

وعندي أن هذا العنوان ليس فيه ما يدل على كونه كتاباً في النحو ولا في غيره من العلوم، بل يحتمل أن يكون في النحو أو في علوم القرآن أو غيرها من الفنون.

(٢) أبو الحسن بن كيسان ٦٥.

(٣) آثرت ترتيب الياسري لأمرين: أولاً: أنه رتبها على حروف الهجاء، على ما ظهر له من عنواناتها، وهذا أمر يقل فيه التباين.

ثانياً: أنني أختلف مع الأخوين الفاضلين د. البنا ود. الدعجاني في إدراج بعض الكتب تحت بعض الأصناف

(٣) انظر: ابن كيسان النحوي د. البنا ٧٠، ابن كيسان النحوي د. الدعجاني ١٠٩، أبو الحسن بن كيسان ٦٦.

رفع المسهم

٢- التصاريف:

وجعله د. البنا ود. الدعجاني من كتبه في التصريف، ونقل نصاً عنه من الارتشاف والهمع[١].

٣- تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها:

ذكر الباحثون أن هذا الكتاب نشر ثلاث مرات، وعولوا على تحقيق د. إبراهيم السامرائي له، المنشور في مجلة الجامعة المستنصرية، العدد الثاني، ثم نشره مع رسائل أخرى في عمان.

٤- الحقائق:

وذكر د. البنا ود. الدعجاني أنه من كتبه النحوية، مستدلين ببعض النصوص النحوية المنقولة عن هذا الكتاب[٢]، ونبَّه الدَّعجاني و الياسري إلى أن السند المذكور لهذا الكتاب فيه سقط بين آخر رواته والمؤلف[٣].

٥- الشاذاني في النحو.

٦- شرح السبع الطوال.

وقد نشر بعض شرحه لبعض المعلقات، أشار لهذا الباحثون.

٧- غريب الحديث.

٨- غلط أدب الكاتب:

ويظهرُ من عنوانه أنَّه استدراكٌ على ابنِ قتيبةَ - رحمَه الله تعالى -.

٩- الفاعل والمفعول، وسمّاه بعضهم حد الفاعل والمفعول.

واتفقَ الباحثون الثلاثة على أنَّه كتابٌ مستقلٌّ، متابعين في هذا كتب التراجم التي ذكرته، ولا يلزم من ذكر المترجمين له أنه يمثل كتاباً مستقلاً، وإنما يحتمل أن

(١) انظر: ابن كيسان النحوي د. البنا ٧٥ - ٧٦، ابن كيسان النحوي د. الدعجاني ١٤٢.

(٢) انظر: ابن كيسان النحوي د. البنا ٦٨ - ٦٩، ابن كيسان النحوي د. الدعجاني ١٠٩-١١١..

(٣) انظر: ابن كيسان النحوي للدعجاني ١١٠، وأبو الحسن بن كيسان ٦٧.

رفع المسهم

يكون مبحثاً من كتاب من كتب النحو التي صنفها ابن كيسان ـ رحمه الله تعالى ـ، أو أن يكون قطعة من كتاب حدود، والأوائل لهم اهتمام بالحدود، فقد ألف فيه الفراء وغيره من المتقدمين.

١٠- الفرق بين السين والصاد:

أشار له د. محمد بن حمود الدعجاني معتمداً على: نوادر المخطوطات للدكتور / رمضان ششن، الذي أشار إلى مخطوطة هذا المختصر التي أقدمها اليوم، وقد عرض لموضوعها د. الدعجاني وتحدث عن مادتها باختصار[١].

١١- القراءات.

١٢- الكافي في النحو.

١٣- اللامات.

ويظهر من عنوانه أنه كتاب في معاني اللامات، ومثله كتاب اللامات للزجاجي تلميذ ابن كيسان، وهو مطبوع محقق.

١٤- المختار في علل النحو:

وسماه بعضهم علل النحو، كما سماه آخرون: المختار، وسماه ياقوت الحموي المختار في علل النحو[٢]، فجمع ما ذكر من العنوانين السابقين.

١٥- مختصر في النحو.

١٦- المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون.

ويظهر من عنوانه أنه كتاب من الكتب المتقدمة التي عنيت بالخلاف.

١٧- المقصور والممدود.

---

(١) انظر: ابن كيسان النحوي ١٤٥ - ١٤٦.

(٢) انظر: معجم الأدباء ٥ / ٢٣٠٨، وفيه: كتاب المختار في علل النحو في ثلاثة مجلدات أو أكثر.

رفع المسهم

١٨- المهذب في النحو:

ولي تساؤل حول هذا الكتاب: ألا يمكن أن يكون هذا الكتاب هو المختصر، فالتهذيب عند المتقدمين والاختصار من بابة واحدة، فسماه بعض المتقدمين مهذَّباً، وسماه آخرون المختصر، وجاء بعدهم من ظنهما كتابين، وهما في حقيقتهما يمثلان كتاباً واحداً، ولن يكون هناك إجابة شافية إلا بخروج الكتاب، بإذن الله تعالى أو الوقوف عليه أو يعثر على من وقف عليه ووصفه.

١٩- المذكر والمؤنث.

٢٠- معاني القرآن:

وقد أجاد د. البنا في عرضه لهذا الكتاب(١)، ومناقشته عقيدة ابن كيسان من خلال بعض النصوص المنقولة عنه.

٢١- الموفقي في النحو:

نشر في مجلة المورد.

٢٢- الهجاء: وهذا الكتاب من الكتب التي تناولت الرسم الإملائي، وعرض لموضوع قواعد الكتابة كثيرون وسموه باسم الهجاء(٢).

٢٢- الوقف والابتداء:

وموضوعه دراسة مواضع الوقف والابتداء في القرآن الكريم.

هذه هي أهمُّ مصنفاتِ ابنِ كيسان، وما أحسن قول د. البنا: " تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها: هذا كتاب لم ينبه عليه القدماء، فقد ذهب ذكره فيما ذهب من ذكر صاحبه، ومن حقِّنا حينئذ أن نقولَ: إنَّ لابنِ كيسان كتباً أخرى غيرَ ما قدمنا لم يقف عليها القدماء ولا المحدثون "(٣). نعم قد يكون لابن كيسان كتب أخرى لم يقف عليها المترجمون له، فعسى الله سبحانه وتعالى أن يهيء لها الظهور.

(١) انظر: ابن كيسان النحوي للبنا ٥٤ - ٦٢.

(٢) انظر: ما كتبته عن التصنيف في الخط في الفصل الثاني من الدراسة التي قدمتها لكتاب الخط للزجاجي.

(٣) ابن كيسان النحوي ٧٨.

رفع المسهم

خامساً: تلاميذه:

نبغ عدد من تلامذة ابن كيسان، ومن أشهرهم:

١- النحاس: " ... - ٣٣٨هـ "

أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل بن يونس المرادي المعروف بالنحاس، إمام في النحو واللغة، أخذ عن المبرد والأخفش الصغير ونفطويه، وصرح في بعض كتبه بالأخذ عن ابن كيسان، له مصنفات متعددة: إعراب القرآن، ومعاني القرآن، وشرح السبع الطوال[١].

٢- القالي: " ٢٨٠ - ٣٥٦هـ "

أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون، المعروف بالقالي، من أحفظ أهل زمانه للغة، وأرواهم للشعر الجاهلي، وأحفظهم له، أخذ عن ابن دريد وأبي بكر بن الأنباري وابن السراج وابن شقير وغيرهم.

له مصنفات منها: الأمالي والبارع وغيرها[٢].

٣- الزجاجي: " ... - ٣٤٠هـ "

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي، أخذ عن عدد من العلماء منهم الزجاج ونفطويه والأخفش الصغير وابن كيسان وابن دريد.

له مصنفات منها مجالس العلماء، واشتقاق أسماء الله، وأمالي الزجاجي والجمل واللامات وتفسير رسالة أدب الكاتب والخط وغيرها[٣].

(١) انظر: طبقات النحويين واللغويين ٢٣٩ - ٢٤٠، نزهة الألباء ٢٩١ - ٢٩٢، ابن كيسان النحوي د. الدعجاني ٦٠-٦٢.

(٢) انظر: طبقات النحويين ٢٠٢ - ٢٠٥، معجم الأدباء ٢ / ٧٢٧ - ٧٢٨، ابن كيسان النحوي للدعجاني ٦٣.

(٣) انظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين ١٢٩، نزهة الألباء ٣٠٦، إنباه الرواة ٣ / ١٦٠ - ١٦، بغية الوعاة ٢/ ٧٧.

رفع المسهم

٤- غلام ثعلب: " ٢٦١ - ٣٤٥هـ "

أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم اللغوي الزاهد، المعروف بغلام ثعلب، كان من أكابر أهل اللغة وأحفظهم لها، واسع الحفظ لها، يوثقه أهل الحديث ويصدقونه، ولسعة حفظه طعن عليه بعض أهل الأدب.

أخذ عن أبي العباس ثعلب، وابن كيسان[١].

٥- المرزباني: " ٢٩٦ - ٣٨٤هـ "

أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد المرزباني العلامة الكاتب، كان راوية صدوقاً واسع المعرفة بالروايات كثير السماع، حسن التصنيف والترتيب لما يجمعه.

أخذ عن أبي القاسم البغوي وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي وابن دريد و نفطويه وأبي بكر بن الأنباري وغيرهم.

له مصنفات كثيرة منها المقتبس ومعجم الشعراء وأشعار النساء وأخبار البرامكة وغيرها[٢].

هؤلاء من أبرز تلامذة ابن كيسان ـ رحمه الله تعالى ـ، مما يدل على قدره ومكانته.

سادساً: وفاته:

اختلف في وفاة ابن كيسان على قولين:

الأول: قيل: إنه توفي يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين من الهجرة النبوية.

الثاني: أنه توفي سنة عشرين وثلاثمائة.

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين ٢٢٩، نزهة الألباء ٢٧٦ - ٢٨٠، بغية الوعاة ١ / ١٦٤.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ٣ / ١٣٥ - ١٣٦، معجم الأدباء ٦ / ٢٥٨٢ - ٢٤٨٤، إنباه الرواة ٣ / ١٨٠ - ١٨٤.

رفع المسهم

ولعل الراجح هو القول الثاني؛ للأدلة التي ذكرها د. الدعجاني والياسري، ومنها الآتي:

نقل ياقوت عن ابن همام المغربي أن ابن كيسان توفي سنة ٣٢٠هـ.

وصف أبي حيان التوحيدي مجلس ابن كيسان، ولو كانت وفاته سنة ٢٩٩هـ لما أدركه أبو حيان ووصف مجلسه والكتابة التي على بابه.

رواية القالي عن ابن كيسان، والقالي دخل بغداد سنة ٣٠٥هـ، مما يدل على أن ابن كيسان توفي سنة ٢٩٩هـ.

رواية المرزباني المولود سنة ٢٩٦هـ عن ابن كيسان، فغير واردٍ أن يروي وهو ابن ثلاثٍ[١].

المبحث الثاني: ابن القماح:

أولاً: اسمه ونسبه:

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي بن عقيل القرشي المصري شمس الدين، المعروف بابن القماح الشافعي[٢].

قال عنه تلميذه الصفدي: "قال: الشيخ شمس الدين كان آية في حفظ القرآن الكريم، وفي الذكاء مشكوراً في الفتاوى، وناب عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة في تدريس الكاملية مدة غيبته في الحجاز، وجمع مجاميع مفيدة، وعلى ذهنه وفيات وتواريخ وحكايات ونوادر"[٣] وأثنى عليه ـ رحمه الله ـ جميع من عرض لترجمته.

(١) انظر مراجع ترجمة ابن كيسان، وانظر أيضاً: ابن كيسان النحوي للبنا ١٧ - ٢٠، ابن كيسان النحوي للدعجاني ٣٩ - ٤٣، أبو الحسن بن كيسان ٣٤ - ٣٦.

(٢) انظر: الوافي بالوفيات ٢ / ١٥٠، طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢١٢ - ٢١٣، الدرر الكامنة ٣ / ٣٩١.

(٣) الوافي بالوفيات ٢ / ١٥٠.

رفع المسهم

ثانياً: مولده:

ولد ابن القماح في ذي القعدة من سنة ست وخمسين وستمائة من الهجرة النبوية الشريفة، نصَّ على هذا ابن حجر العسقلاني، وذكر غيره السنة فقط(١).

ثالثاً: شيوخه:

أخذ ابن القماح العلم عن عدد من العلماء، وأبرز من ذكر منهم هم على النحو الآتي:

١- برهان الدين الجعبري: " ٦٤٠هـ- ٧٣٢هـ"

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس أبو إسحاق برهان الدين الجعبري الشافعي، ابن مؤذن جعبر، حاذق ثقة كبير، تلا ببغداد على أبي الحسن علي الوجوهي، وقرأ أيضاً على حسين بن حسن التكريتي والشريف الداعي وعبدالله بن إبراهيم بن محمود بن الجزري، وغيرهم.

أعاد بالغزالية وباحث وناظر وولي مشيخة الحرم ببلد الخليل عليه السلام. له مصنفات منها تذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ، ومناقب الشافعي، والشرعة في القراءات السبعة وشرح الشاطبية، وله مصنفات أخرى غيرها(٢).

٢- ابن خطيب المزّة: " ٥٩٨ - ٦٨٧هـ "

عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن أحمد بن سليم شهاب الدين أبو الفضل، ابن خطيب المزة، سمع ابن طبرزد وغيره، كان يعاني الكتابة، سمع منه خلق، وروى عنه الحافظ زكي الدين في معجمه(٣).

(١) انظر: مصادر الترجمة في هـ ٢ من الصفحة السابقة.

(٢) انظر ترجمته في: فوات الوفيات ١ / ٣٩ - ٤١، الوافي بالوفيات ٦ / ٧٣ - ٧٦، طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ٨٢، غاية النهاية ١ / ٢١.

(٣) انظر: الوافي بالوفيات ١٨ / ٣٩٩

رفع المسهم

٣- أبو العز الحراني: " ٥٩٤ - ٦٨٦هـ "

عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل الحراني، مسند الديار بعد أخيه، أخذ عن يوسف بن كامل وضياء بن الخريف وابن طبرزد وأحمد بن الحسن العاقولي وغيرهم.

روى عنه ابن الخباز والدمياطي وأبومحمد الحارثي والمزي وابن سيد الناس وأبو حيان وغيرهم خلق كثير ممن رووا عن أبي العز الحراني(١).

٤- مجيب الدين عبد اللطيف الحراني: " ٥٨٧ - ٦٧٢هـ "

عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله بن الصيقل الحراني، النجيب بن الصيقل.

سمع في بغداد من عبد المنعم بن كليب، وأبي الطاهر بن المعطوش، وابن الجوزي، وابن السبط وغيرهم.

أخذ عنه قاضي القضاة نجم الدين، وابن جماعة وخلق كثير من أهل مصر، انتهى إليه في مصر علو الإسناد، وكان صيِّناً صحيح السماع ولي مشيخة دار الحديث الكاملية. ونصَّ الصفديُّ على أنَّ ابن القماح أخذ عن النجيب عبداللطيف ابن عبد المنعم(٢).

٥- تقي الدين ابن رزين الحموي: " ٦٠٣- ٦٨٠ هـ "

محمَّد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر الله الشافعي.

تقي الدين قاضي القضاة، كان فقيهاً عارفاً بمذهب الشافعي اشتغل بالتدريس والفتوى، وتولَّى بيت المال بالشام في أيام الناصر صلاح الدين.

(١) انظر: الوافي بالوفيات ١٨ / ٥٢٣ - ٥٢٤.

(٢) انظر الوافي بالوفيات ٢ / ١٥٠، وانظر ترجمته في. الوافي بالوفيات ١٩ / ١١٥ - ١١٦.

رفع المسهم

روى عن السخاوي وابن الصلاح وموفق الدين بن يعيش، وأخذ عنه بدر الدين ابن جماعة وغيره[1].

هؤلاء هم أبرز شيوخ ابن القماح الذين ذكرهم تلاميذه، فرحم الله سبحانه وتعالى الجميع.

رابعاً: تلاميذه:

من أبرز تلاميذه:

١- خليل بن أيبك الصفدي، صرح بأن ابن القماح أجازه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة[2]، وهو ممن عرض لترجمة شيخه، ودون مولده.

٢- تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، صرَّح بمشيخةِ ابنِ القمَّاحِ له فقال: "محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة شيخنا في صحيح مسلم"[3]، فهذا النص صريح بأن السبكي ـ رحمه الله تعالى ـ أخذ صحيح مسلم عن ابن القماح ـ رحمه الله تعالى ـ.

وقد عرض لترجمة شيخه في كتابه طبقات الشافعية الكبرى.

خامساً: وفاته:

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة للهجرة[4].

اشتهر ابن القماح ـ رحمه الله تعالى ـ بأنه صاحب مجاميع، وهذا المختصر

(١) انظر: الوافي بالوفيات ٣ / ١٨ - ١٩، طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ١٩ - ٢٠.

(٢) انظر: الوافي بالوفيات ٢ / ١٥٠.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢١٢.

(٤) انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢١٢، الدرر الكامنة ٣ / ٣٩١.

رفع المسهم

ضمن مجموع سجّل فيه عدداً من الكتب بخطه،وقد حققت من هذا المجموع كتابين: الأول كتاب الخط للزجاجي، والثاني هذا المختصر، أما الأول فليس لابن القماح فيه سوى النسخ، أما الثاني فله فيه مع النسخ الاختصار، وهو جهد له أجره ـ إن شاء الله تعالى ـ، فهذا هو مما جعلني أخصه بمبحث هنا، ولم أعرض له هناك إلا بالتعريف في موضعه من البحث، والله سبحانه وتعالى يغفر له ويرحمه.

المبحث الثالث: السِّين والصَّاد:

تشترك السين والصاد في أمور متعددة، ويختلفان في أمور، والأمور المشتركة بينهما هي على النحو الآتي:

١- اتحاد المخرج، فالسين والصاد والزاي من مخرج واحد، قال سيبويه ـ معدِّداً مخارج الحروف ـ: " ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد "(١).

٢- الاشتراك في صفة الهمسِ، والحرفُ المهموسُ هو: حرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس(٢).

السينُ والصادُ حرفانِ مهموسان؛ لجريانِ النَّفَسِ معهما(٣).

٣- الاشتراك في الرخاوةِ، والحرفُ الرخوُ: هو الذي يجري فيه الصوت(٤).

السين والصاد أيضاً هما حرفان رخوان؛ لجريان الصوت معهما لو قلت: مسّ ورص(٥).

(١) الكتاب ٢ / ٤٠٥، وانظر أيضاً: المقتضب ١ / ٣٢٩،

(٢) انظر في تعريف الهمس: سر صناعة الإعراب ١ / ٦٠.

(٣) انظر: الكتاب ٢ / ٤٠٥، المقتضب ١ / ٣٣١، سر صناعة الإعراب ١ / ٦٠.

(٤) انظر تعريف الرخاوة في: سر صناعة الإعراب ١ / ١٦.

(٥) انظر: الكتاب ٢ / ٤٠٦، المقتضب ١ / ٣٣١، سر صناعة الإعراب ١ / ٦١.

رفع المسهم

٤- الاشتراك في صفة الصفير، قالَ الصيمريُّ: "وحروف الصفير ثلاثة، وهي: الصَّادُ والزَّايُ والسِّينُ، وسمِّيت بذلك لأنَّها يسمعُ فيها شبيه بالصفير إذا خرجت من مواضعها"(١).

والحروفُ الثَّلاثَةُ تشتركُ في صفةِ الصَّفيرِ، فكلٌّ واحدٍ منها يسمع فيه شبه صفيرٍ عند النطقِ به من موضعه.

٥- تشتركُ السينُ والصَّادُ في أنَّهما يكونانِ أصلين وبدلاً، أما كونُهما أصلين فهذا ظاهرٌ، أما البدلُ فإنَّ الصَّادَ تبدلُ من السِّينِ، كما في هذا الكتابِ الذي قامَ على إبدالِ السِّين صَاداً، والسِّينُ تبدلُ بقلة من الشين والتاء(٢).

وتختلف السينُ والصادُ في الأمور الآتية:

١- الاستعلاءِ والاستفال:

فالاستعلاءُ هو: أن تتصعَّدَ في الحنكِ الأعلى، انطبقَ اللِّسَانُ أو لم ينطبق(٣)، والاستفالُ خلافُ الاستعلاءِ.

السينُ من حروفِ الاستفالِ، والصَّادُ من حروفِ الاستعلاء(٤).

٢- الإطباق والانفتاح:

الإطباقُ: أن ترفعَ ظهرَ اللسانِ إلى الحنكِ الأعلى مطبقاً له(٥)، والانفتاحُ: حروفٌ ينفتحُ الحنكُ عندَ النطقِ بها عن اللسانِ، وهو خلافُ الإطباق.

(١) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٣٢.

(٢) ذكر ابن عصفور إبدال السين والشين. انظر: الممتع ١ / ٤١٠، وذكر الرضي إبدالها من الشين ومن التاء. انظر: شرح الشافية ٣ / ٢٠٣، وللفيروزآبادي: تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين.

(٣) انظر: سر صناعة الإعراب ١ / ٦٢، الممتع ٢ / ٦٧٥.

(٤) انظر: المقتضب ١ / ٣٦٠ - ٣٦١، سر صناعة الإعراب ١ / ٦٢، الممتع ٢ / ٦٧٥.

(٥) انظر: سر صناعة الإعراب ١ / ٦٠، الممتع ٢ / ٦٧٤.

رفع المسهم

السينُ حرفٌ منفتحٌ، والصَّادُ من حروفِ الإطباقِ[1].

٣- الأصالة والزيادة: السِّينُ تكونُ من حروفِ الزِّيَادَةِ والصَّادُ ليست من حروف الزيادة، قال ابن جني: "الصَّادُ: حرف مهموسٌ، يكون أصلاً وبدلاً لا زائداً"[2].

٤- الصاد تكون بدلاً من السين، وذلك كثيـر، بخلاف السين، فإن إبدالها إما محمول على الشذوذ أو القلة، كما تقدمت الإشارة إليه.

مراتبُ إبدالِ السِّينِ صاداً:

تحدَّثَ سيـبويه والمبرِّدُ وابنُ السَّـراج وغيرهم في باب مسـتقل عن إبدال السين صاداً[3]، وجعل سيبويه ـ رحمه الله تعالى ـ السين التي كالصاد من الحروف "غير المستحسنة ولا كـثيرة في لغة من ترضى عربيته ولا تستـحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر"[4].

السِّين التي كالصَّادِ هي التي جعلهـا سيبويه غير مستحـسنة، وجعلها غيره من الحروف المستـجهنة، وهناك فرق بين السين التي كالصَّـادِ وقلب السين صاداً، لأنَّ الأولى هو أن تميل بالسين إلى الصاد، فليست سيناً محـضة وليست صاداً محضة، وإنما هي بينهما، أمَّا الـثَّانية فهو خروجٌ بالحرفِ إلى حـرفٍ آخرَ، وحينئذٍ لا يدخلُ في الحروفِ المستهجنةِ أو غيرِ المستحسنةِ، وقد قرئ به في القرآن في قراءة سبعية، كما سترى في المبحث التالي ـ إن شاء الله تعالى ـ.

وأردت بهذا أمرين:

الأول: التفريق بين وضـعين مختلفين حكم سيبويه ـ رحـمه الله تعالى ـ على

(١) انظر: الكتاب ٢ / ٤٠٦، سر صناعة الإعراب ١ / ٦١، الممتع ٢ / ٦٧٤.

(٢) سر صناعة الإعراب ١ / ٢٠٩.

(٣) انظر: الكتاب ٢ / ٤٢٧ - ٤٢٨، والمقتضب ١ / ٣٦٠ - ٣٦١، الأصول ٣ / ٤٣١.

(٤) الكتاب ٢ / ٤٠٤.

رفع المسهم

أحدهما أنه لا يستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر، وما لا يستحسن عربية لا يستحسن في القراءة[1]، ومن هنا فقد يهم واهم أن القراءة السبعية التي قلبت السين صاداً خرجت على وضع غير مستحسن، أو أن النحويين استقبحوا وجهاً قرئ به، وهذا غير مراد كما أن الأول غير مراد.

الثاني: أنَّ هذا الصنفَ من الحروفِ لا يدخلُ في مراتبِ إبدالِ السين صَاداً؛ لكونه لم يتجرد عن نوعه، وإنما داخله بعض صفات نوع آخر، فهو لا يعد قسماً مستقلاً بصفات تخصه.

على أن بني العنبر من تميم يقلبون السين صاداً إذا تركب معها (الخاء أو الغين أو القاف)، ولكن الأكثر الأجود ترك السين على حالها. قال سيبويه: "وذلك نحو: صالغ في سالغ وصلح في سلخ. . . . كان الأعرب الأكثر الأجود في كلامهم تركُ السين على حالها، وإنما يقولها من العرب بنو العنبر، وقالوا صاطع في ساطع"[2].

أمَّا مراتبُ إبدالِ السينِ صاداً فهي على النحو الآتي:

المرتبة الأولى: أن يكون قريباً من الواجب:

يكونُ إبدالُ السِّينِ صاداً قريباً من الواجب وذلك إذا لَقِيَها حرفٌ من حروفِ الاستعلاءِ، وكانَ حرفُ الاستعلاءِ قريباً منها، وعلَّلَ المبرِّدُ ذلك بقوله: "ليكونَ تناولُهما من وجهٍ واحدٍ"[3]، وقريبٌ من هذه العلَّةِ ما ذكرَه سيبويهِ ـ رحمه الله تعالى ـ[4].

(١) قال ابن الجزري - عند ذكره أقسام القراءة -: " والقسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية فهذا لا يقبل، وإن وافق خط المصحف " النشر ١ / ١٤.

(٢) الكتاب ٢/ ٤٢٨. وانظر أيضاً: سر صناعة الإعراب ١/ ٢٢٠، البحر المحيط ٨/ ١٢٢، المزهر ١/ ٤٦٩.

(٣) المقتضب ١ / ٣٦٠.

(٤) انظر: الكتاب ٢ / ٤٢٧.

رفع المسهم

وهذه المرتبةُ جاءَت عندَ بعضِ النَّحويين من غيرِ تعليقٍ عليها بأنَّها قريبةٌ من الواجب[1]، ونصَّ المبرِّدُ على أنَّها قريبٌ من الواجبِ.

وعندي أن ما ذهبَ إليه المبرِّدُ - رحمَه الله تعالى - قويٌّ؛ لكونِه لحظَ أمرين:

١- تجاور الحرفين، فجعلَ للحرفِ المجاورِ حكماً خاصاً غير حكمِه إذا كانَ غيرَ مجاورٍ، والأصواتُ تتأثَّر بالجوارِ أكثرَ من غيرها، لأنَّ فيه انتقالاً من منخفضٍ إلى تصعُّدٍ، فيصعب على الناطق به .

٢- اتِّحاد الصفتين، فالحرفان إذا كانا حرفي استعلاء أو حرفي استفال فالنطق بهما متجاورين أكثر، ليكون العمل من وجهٍ واحدٍ كما قال سيبويه.

أما إذا اختلفا فإن فيه انتقالاً من حال إلى ضدِّها، وتختلف حينئذ جهتا العمل.

المرتبة الثانية: الجواز بإطلاق.

وهذا يعني أنه يجوز إبدال السين صاداً من غير استحسان قلب أو تركه، وذلك إذا لقي السين حرف من حروف الاستعلاء، وكان متراخياً عنها بحرف، ولم يكن متراخياً تراخياً كثيراً نحو: سلخ وصلخ وأسبغ وأصبغ[2].

المرتبة الثالثة: الكثير ترك القلب:

وذلك إذا تراخى حرف الاستعلاء عن السين، فكلما بعد حرف الاستعلاء كان الأجود ترك القلب مثل: صملق في سملق[3]، والصراط في السراط، وصماليق في سماليق.

(١) انظر: سر صناعة الإعراب ١ / ٢١١ - ٢١٢، شرح الشافية ٣ / ٢٣٠.

(٢) انظر: المقتضب ١ / ٣٦٠، الأصول ٣ / ٤٣١، الفرق بين الحروف الخمسة ٤٩٥-٤٩٦، المزهر ١ / ٤٦٩.

(٣) السملق: الأرض المستوية، وقيل: القفر الذي لا نبات فيها. انظر: اللسان ١٠ / ١٦٤.

رفع المسهم

المرتبة الرابعة: امتناع إبدال السين صاداً:

وذلك إذا تقدَّمَ على السينِ حرفٌ من حروفِ الاستعلاءِ، وذلك أنَّ السين " إذا تأخَّرَت كانَ المتكلِّمُ منحدراً بالصوت من عالٍ، ولا يثقَلُ ذلك ثقل التصعُّدِ من منخفضٍ، فلا تقول في: قست قصت "(١). وقال المبرد: " فإن كان حرف من هذه الحروف قبل السين لم يجز قلبها، نحو: قست وقسوت وطست فاعلم؛ لأنهم إنما قلبوها وهذه الحروف بعدها؛ لئلا يكونوا في انحدار ثم يرتفعوا، وإذا كانت قبلها فإنما ينحدر إليها انحداراً»(٢).

إبدالُ السِّينِ صَاداً مشروطٌ بأنَّ تتقدَّمَ السينُ على حروف الاستعلاء، وأبان عن هذا بصورة واضحة ابن السيد البطليوسي فقال: "وشرط هذا الباب(٣): أن تكون السين متقدمةً على هذه الحروف لا متأخرةً بعدها، وأن تكونَ هذه الحروفُ مقاربةً لها لا متباعدةً عنها، وأن تكون السين هي الأصل "(٤).

وهنا تبقى مسألةٌ أخيرةٌ، فإنَّ حديثَ المتقدمين سيبويه والمبرد وابن السراج وغيرهم ـ رحمهم الله تعالى ـ تناول إبدال السين صاداً، فهل يلزم من هذا العكس، وهو أن تبدل الصاد سيناً ؟

أقول: لا تبدلُ الصَّادُ سيناً، للأمور الآتية:

١- ذكر المتقدمون من الصرفيين الصاد من حروف البدل، ولم يذكروا السين، والذين ذكروا السين في حروف البدل نصوا على أنها إنما تبدل من الشين إبدالاً شاذاً غير مقيس، وقد تبدل من التاء على خلاف فيها، ولم ينص أحد على أنها

(١) شرح الشافية ٣ / ٢٣٠.

(٢) المقتضب ١: ٣٦٠ - ٣٦١.

(٣) يعني باب إبدال السين صاداً.

(٤) الفرق بين الحروف الخمسة ٤٩٦.

رفع المسهم

تبدل من الصاد.

٢- ذكر المتقدمون من اللغويين حروف الإبدال، ومنهم أبو الطيب اللغوي، فقد ذكر كل حرف والذي يبدل منه، فعند ذكر السين ذكر حروف البدل منها وهي: الشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والياء[١]. وهذا لا إشكال فيه فقد ذكر الصرفيون أن السين تقلب صاداً. وعند ذكر الصاد نص أبو الطيب على الحروف التي تبدل من الصاد وهي: الضاد والطاء والعين والفاء والقاف والكاف واللام والياء[٢]. ولم يذكر السين منها، وهذا جلي في أنه ـ رحمه الله تعالى ـ لا يرى أن الصاد تقلب سيناً.

٣- نصَّ ابن السيد ـ رحمه الله تعالى ـ على أن الصاد لا تقلب سيناً، فقال: "فإن كانت الصاد هي الأصل لم يجز قلبها سيناً؛ لأن الأضعف يقلب إلى الأقوى، ولا يقلب الأقوى إلى الأضعف"[٣].

وتلخَّصَ مِمَّا سَبَقَ أنَّ السينَ قد تقلَبُ صَاداً، وذلك لغةٌ فيها، وأنَّ الأجودَ هو بقاؤها، وأن إبدالها صاداً يختلف باختلاف التقائها مع حروف الاستعلاء، التي تقتضي قلبها ولا توجبه لكنها تؤكده، وأن الصاد إذا كانت أصلاً لا تقلَبُ سيناً، وقد أوردتُ ما يؤيِّدُ ذلك، والله سبحانَه وتعالَى المعين.

المبحث الرابع: مختصر الفرق بين السين والصاد:

أولاً: مادة الكتاب:

عرض هذا المختصر لعدد من المواد اللغوية التي وردت فيها السين أو الصاد، وذكر بعض المعاني المتعلقة بها، مرتبة ترتيباً هجائياً، ولم يعرض لجميع الحروف،

(١) انظر: الإبدال ٢ / ١٥٣.

(٢) انظر: الإبدال ٢ / ٢٣٩.

(٣) الفرق الحروف الخمسة ٤٩٦.

رفع المسهم

وإنما عرض لسبعة أحرف هي: الباء والحاء والخاء والراء والدال والنون والصاد، ثم تحدث بعد ذلك عن المشترك بين عدد من الألفاظ.

وبلغ عدد المواد التي عرض لها هذا المختصر ثلاثاً وثمانين مادَّةً، أول مادة عرض لها هي (بسط)، وآخر مادة هي (صقر)، وقد تباين عرضه بين هاتين المادتين، فتراه في الأولى يعرض لكثرته في القرآن، ويورد لها شاهداً، ويذكر قراءتين سبعيتين، ويذكر أن الخليل وسيبويه يذكران أنها لغة قوم من العرب، ثم يعلل - رحمه الله تعالى - لعلة إبدال السين صاداً، ثم يذكر الدلالة اللغوية للمادة. وهو في المادة الثانية يذكرها فقط، ويذكر أن المشترك كله بالسين والصاد.

وربما كان هذا هو المذكور في أصله، ولكن لا يمكن القطع بشيء من هذا؛ لكون الأصل لم يصل فيحتكم إليه.

ثانياً: الشواهد:

هذا المختصر[1] ورد فيه اثنتان وعشرون آية، استشهد بها على عددٍ من الدلالات التي ورد في المواد اللغوية.

كما استشهد بأربعة شواهد، عزا المصنف منها اثنين، وذكر في الثالث وهي أربعة أبيات أن الخليل أنشده، وإنما أنشد الخليل الأول منها، وقد عزوته لقائله، كما تمكنت من عزو الرابع إلى قائله أيضاً.

ثالثاً: القراءات:

استشهد المصنف بالقراءات في موضعين: الأول في مادة بسط، وهي قراءة سبعية، فقد ذكر قراءة الكسائي بالسين، ورواية أبي بكر بن عياش عن عاصم بالصاد، وعاصم من السبعة.

(١) أشار ابن القماح - رحمه الله تعالى - إلى أنه ترك أكثرها في الأصل، وهذا يعني أنه تركَ شواهد كثيرة. ومع هذا فقد جاء في هذا المختصر بعض الشواهد القليلة، ورأيت عدم إغفالها، وأهمية الوقوف عندها.

رفع المسهم

الثاني: في مادة (حسب) إذ ذكر أنه قرئ (يحسب) بكسر السين وفتحها، وهي في وجهيها قراءة سبعية، وقد أبنت عن ذلك في موضعه من التحقيق.

رابعاً: النقل عن المتقدمين:

تردد في هذا المختصر اسم الخليل في موضعين، فقد نقل في الموضع الأول عن الخليل في مادة بسط، وأورد ما أنشده الخليل في مادة حرس أربعة أبيات هي لصالح بن عبد القدوس، والصحيح ـ كما أسلفت ـ أنَّ الخليلَ أنشدَ البيتَ الأوَّلَ.

ونقلَ عن سيبويهِ نصاً واحداً في مادة بسط، وذكرت موضعه من الكتاب في موضعه.

ونقل عن الأخفش في مادة (نكس) ولم أقف عليه عند غيره.

التحقيق:

أولاً: اسمُ الكتابِ:

حملَ الكتابُ في أوَّله هذا النصَّ: " هذه الفوائدُ لخَّصتُها من كتابِ الفرقِ بين السِّينِ والصَّادِ لابنِ كيسان، والله المستعان "

هنا أمران:

الأوَّل: أصلُ هذا المختصرُ هو كتابُ الفرقِ بينَ السِّينِ والصَّادِ لابنِ كيسان.

الثاني: أنَّ هذا العملَ قامَ باختصارِه كاتبُه ابنَ القمَّاحِ ـ رحمه الله تعالى ـ.

ولهذا فإن اسمَه الذي اقتضته طبيعته هو:

مختصرُ كتابِ الفرقِ بينَ السِّينِ والصَّادِ لابنِ كيسان المتوفى ٣٢٠هـ

اختصرَه كاتبُه: أبو عبد الله محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ القرشيُّ الشَّافعيُّ (٦٥٦- ٧٤١هـ).

رفع المسهم

ثانياً: نسخة التحقيق:

تقعُ المخطوطةُ في مجموعٍ من الورقةِ ٣٣٦ب - ٣٣٧ب، وتقعُ في ثلاثِ صفحاتٍ، في الصفحةِ الأولى ثلاثون سطراً، وفي الثانيةِ تسعةٌ وعشرون سطراً، وفي الثالثةِ ستةٌ وعشرون سطراً، وفي كلِّ سطرٍ ستَّ عشرةَ كلمةً.

ثالثاً: منهجُ التَّحقيق:

١- نسختُ المخطوطةَ، واجتهدتُ كثيراً في قراءةِ النَّصِّ، وأثبتُّ ما ظهرَ لي منه.

٢- ضبطتُ النَّصَّ بالشَّكْلِ، ووضعتُ علاماتِ الترقيمِ التي تخدمُ النصَّ.

٣- جعلتُ كلَّ مادةٍ في بداية سطر.

٤- عزوتُ الآياتِ القرآنيةَ إلى سورِها وبينتُ أرقامَ الآياتِ، وأكملتُ ما يحتاجُ منها إلى إكمالٍ.

٥- وثقتُ القراءاتِ القرآنيَّةَ التي وردَت في البحثِ من كتبِ القراءاتِ.

٦- خرجتُ الشواهدَ الشعريَّةَ بعدَ التعريفِ بقائلها، وبينت بحر البيت ومطلع القصيدة، وذكرت مصادر التوثيق.

٧- وثَّقْتُ الموادَّ اللغويَّةَ من المراجعِ المعتمَدَةِ.

هذا والله سبحانه وتعالى أسأل التوفيق والسداد.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

رفع المسهم

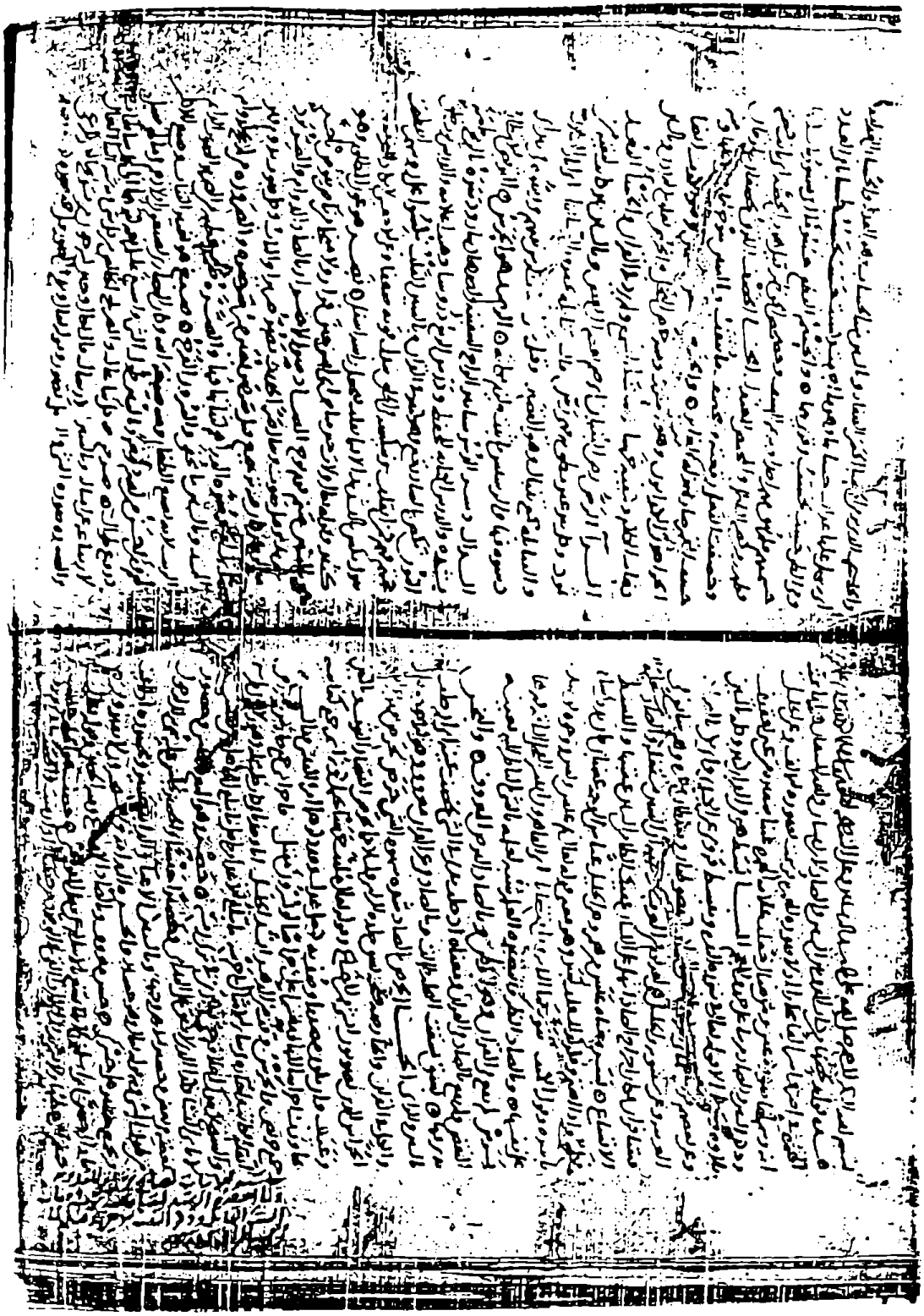

بداية المختصر في الجموع

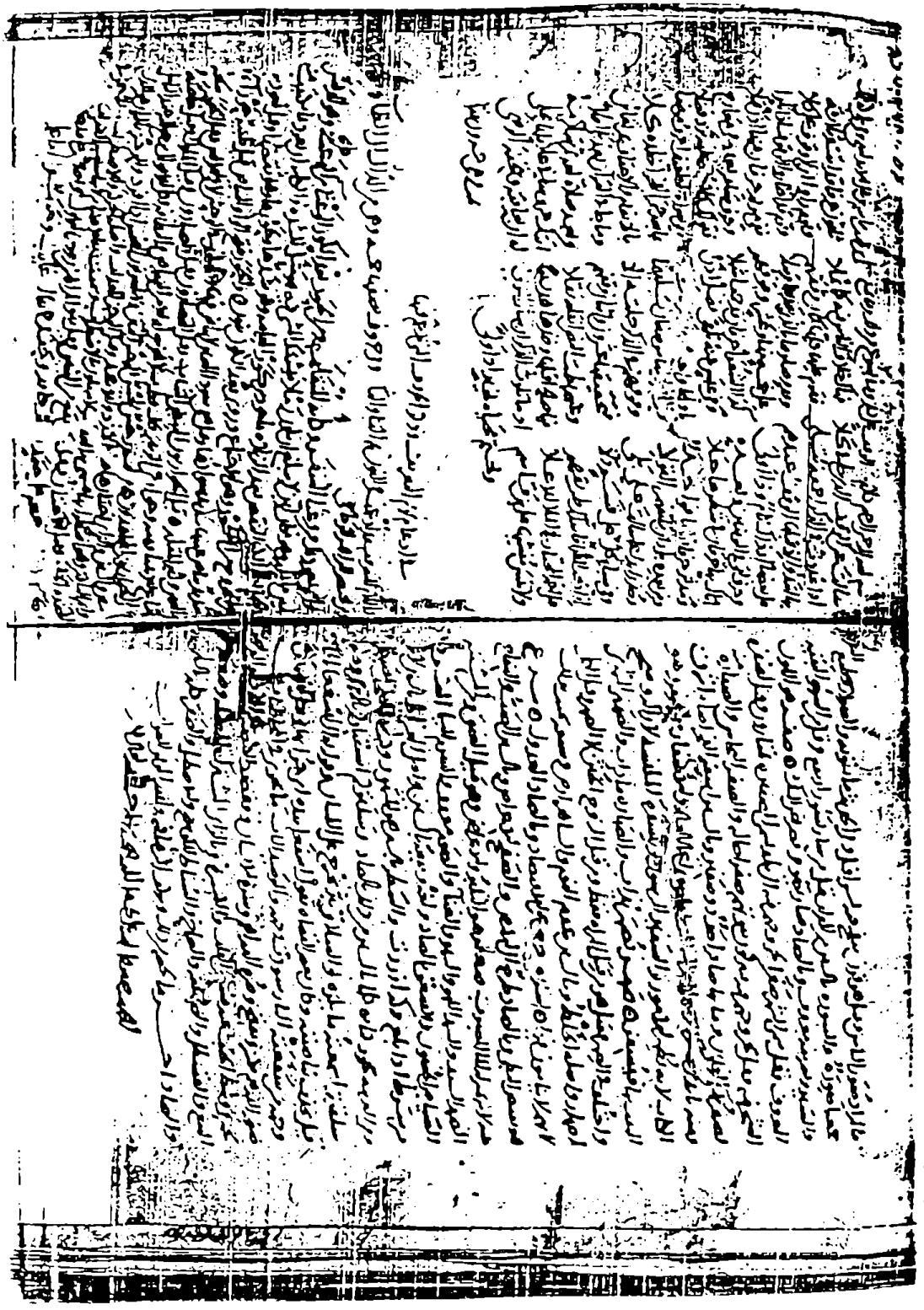

الورقة الثانية من المختصر

النص المحقق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللهُ علَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

رَبِّ زِدْنِي عِلْماً.

هذه فَوَائِدُ لَخَّصْتُها من كتابِ الفرقِ بينَ السِّينِ والصَّادِ لابْنِ كَيْسَانَ، واللهُ المسْتَعَانُ.

إِنَّمَا سُمِّيَتِ الهمزةُ في أَصَرَ(١) وأَسَرَ(٢) ألفاً مجازاً، إذْ لا صُورَةَ للهمزةِ، فَرُسِمَتْ بصورةِ الألفِ، وعن الخليلِ أنَّه رَسَمَ لها صُورَةَ عَيْنٍ، ومن هنا جُعِلَتْ علامَةُ الهمزةِ عَيْناً صغيرةً من غيرِ تعقيفٍ.

وذَكَرَ السِّينَ والصَّادَ مرتَّباً على حروفِ المعْجَمِ.

البـــاءُ:

بَسَطَ: هو في القرآنِ كثيرٌ، وكلُّه بالسِّينِ تلاوةً وكَتْباً، إلاّ قولَه تَعَالَى في سورةِ البقرةِ: ﴿ويَبْسُطُ﴾(٣) فرُوِيَ عن الكسائيِّ وأبي بكرٍ بالصَّادِ(٤)، وعن بعضِهم

(١) أَصَرَ: قال ابن فارس: "الهمزة والصاد والراء أصل واحد يتفرع منه أشياء متقاربة، فالأصر: الحبس والعطف وما في معناهما" معجم مقاييس اللغة ١/ ١١٠ .

(٢) أسر: قال ابن فارس: "الهمزة والسين والراء أصل واحد، وقياس مطرد، وهو الحبس وهو الإمساك، ومن ذلك الأسير، وكانوا يشدونه بالقد، وهو الإسار" معجم مقاييس اللغة ١/ ١٠٧.

(٣) تمامها: (واللهُ يَقْبِضُ... وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) البقرة ٢٤٥.

(٤) بالسين أبو عمرو وحمزة بخلاف عن خلاد، وقنبل وحفص، وبالصاد قراءة الكسائي ورواية أبي بكر شعبة بن عياش عن عاصم، وقرأ بها الباقون.

السبعة ١٨٦، الغاية في القراءات العشر ١١٦، المبسوط في القراءات العشر ١٤٨، التبصرة في القراءات السبع ٤٤١، التيسير ٨١، الإقناع في القراءات السبع ٢/ ٦٠٩، النشر ٢/ ٢٢٨-٢٢٩، إتحاف فضلاء البشر ١٦٠.

رفع المسهم

(. . . .)[1] بالسِّينِ وهو سائغٌ في العربيَّةِ.

وعن سيبويهِ والخليلِ هي لغةُ قومٍ من العربِ[2].

وسَبَبُـه أنَّ السِّينَ مستفلةٌ والصَّادَ مسـتعليةٌ[3]، فيتنافَـرَان، فكَانَ إخراجُ الصَّادِ أسْهَلَ على اللِّسَانِ عَقِيبَ الطَّاءِ من السِّينِ عَقِبَها[4].

والبَسْطُ: الاتِّسَاعُ[5].

بَسَرَ: معناه عَبَسَ مِنْ هَمٍّ[6].

وعن الخليلِ: عَبَّاسٌ[7] الوَجْهِ غَضْبَانُ، فإنْ بَدَتْ أَسْنَانُه فكَلَحَ، وإذَا اهْتَمَّ وفكَّرَ كذلكَ قلتَ: بَسَرَ [8]، وَهُوَ مَعْنَى قـولِه تَعَالى: ﴿ثُمَّ عَـبَسَ وَبَسَرَ﴾[9] ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾[10].

(١) كلمات مطموسة في الأصل.

(٢) قال سيبـويه: " هذا باب ما تقلب فيه السين صاداً في بعض اللغـات " الكتاب ٢/ ٤٢٧، وانظر أيضاً: العين ٧/ ٢١٨، وتهذيب اللغة ١٢/ ٣٤٥، عن الليث.

(٣) السين من حروف الاستفالة والصاد من حروف الاستعلاء، وهي علة القرب من الوجوب.

انظر: المقتضب ١/ ٣٦٠، التكملة ٢٢٥، سر صناعة الإعراب ١/ ٦٢، شرح الشافية ٣/ ١٤،

(٤) العلة في هذا أن الطاء من حروف الاسـتعلاء، وإذا كانت السين مع حـرف من حروف الاستعـلاء حسن قلبها صاداً، فإذا قربت منه فهـو أولى، قال المبرد: "فإذا كانت السين مع حرف من هذه الحروف ـ يعني حروف الاستعلاء ـ في كلمة جاز قلبها صاداً، وكلما قرب منها كان أوجب" المقتضب ١/ ٣٦٠.

(٥) البسط: الاتـساع وامتداد الشيء في عرض أو غير عرض.

انظر: تهذيب اللغة ١٢ / ٣٤٥ - ٣٤٧، الصحاح ٣/ ١١١٦، مجمل اللغة ١/ ١٢٥، معجم مقاييس اللغة ١/ ٢٤٧، اللسان ٧ / ٢٥٨ -٢٦١ (بسط).

(٦) انظر في معاني بسر: تهذيب اللغة ١٢ / ٤١١، الصحاح ٢ / ٥٨٩، مجمل اللغة ١ ـ ١٢٦، اللسان ٤ / ٥٨ (بسر)، تاج العروس ٣/ ٤١ (بسر).

(٧) في العين: عابس.

(٨) انظر: العين ١ / ٣٤٣.

(٩) المدثر ٢٢.

(١٠) القيامة ٢٤.

رفع المسهم

وقولِ الكُمَيْتِ[1]:

. . .[2] البَاسِرُون اقْتِضَابَا

أي القاهرون.

ابْتَسَرَ الفَحْلُ النَّاقَةَ: قَهَرَها علَى نَفْسِها.

وبالصَّادِ: النَّظَرُ[3].

والبَصِيرَةُ: العِلْمُ، شُبِّهَ لعِلْمِهِ بالشَّيْءِ بالنَّاظِرِ إليه بعينِه.

بِرْسٌ: لم يَقَعْ في القرآنِ، وهو القُطْنُ[4].

وبالصَّادِ: المَرَضُ المعروفُ[5].

والبَخْسُ: النَّقْصُ[6]، ولم يَقَعْ بالصَّادِ في القرآنِ، ومعناه أَدْخَلْتُ يَدِي في الشَّيءِ[7].

بَخَصْتُ عَيْنَه: أي أَدْخَلْتُ يَدِي فيها[8].

(١) لم أقف عليه في ديوان الكميت بن زيد الأسدي، ولا في ديوان الكميت بن معروف الأسدي.

(٢) كلمة ذهب جلُّ حروفها فلم أتبينها.

(٣) انظر في معاني البصر والبصيرة: تهذيب اللغة ١٢ / ١٧٤ - ١٧٧، الصحاح ٢ / ٥٩١ - ٥٩٢، مجمل اللغة ١ / ١٢٧، معجم مقاييس اللغة ١ / ٢٥٣ - ٢٥٤، اللسان ٤ / ٦٤ - ٦٨ (بصر).

(٤) البرس: نصَّ على أنه بالكسر القطن. انظر: تهذيب اللغة ١٢ / ٤٠٨، الصحاح ٣/ ٩٠٨، مجمل اللغة ١ / ١٢٠، معجم مقاييس اللغة ١ / ٢١٩، القاموس المحيط ٢ / ٢٠٧.

(٥) البرص: مرض معروف. انظر: تهذيب اللغة ١٢ / ١٨٠ - ١٨١، الصحاح ٣ / ١٠٢٩، مجمل اللغة ١ / ١٢١، معجم مقاييس اللغة ١ / ٢١٩، اللسان ٧ / ٥ - ٦، القاموس المحيط ٢ / ٣٠٦ - ٣٠٧.

(٦) انظر: تهذيب اللغة ٧ / ١٩٠، الصحاح ٣ / ٩٠٧ - ٩٠٨، مجمل اللغة ١ / ١١٧، معجم مقاييس اللغة ١ / ٢٠٥.

(٧) قال الأزهري: " وقال الليث: البخس: فقء العين بالأصبع وغيرها " تهذيب اللغة ٧ / ١٩٠، وأنكره ابنُ السِّكِّيتِ كما سيأتي في الهامش التالي.

(٨) قال ابن السكيت: "ويقالُ: قد بخصت عينه ولا تقل: بخستها، إنما البخس: النقصان من الحق:

رفع المسهم

بَسَقَ: بَسَقَتِ النَّخْلَةُ طَالَتْ، وبالصَّادِ في غَيرِ القرآنِ مَعْرُوفٌ، وهو الأَجْوَدُ، ويُقَالُ: بالسِّينِ والزَّاي(١).

الحـــاءُ:

الحِرْصُ: بالصَّادِ شِدَّةُ شَهْوَةِ الشَّيْءِ(٢)، حَرَصَ يَحْرَصُ فهُوَ [حريصٌ من قَوْمٍ حُرَصَاءَ حِرَاص](٣)، والكُلُّ في القرآنِ(٤).

والحَارِصَةُ: شَجَّةٌ تَشُقُّ جِلْدَةَ الرَّأسِ قَلِيلاً كَمَا يَحْرِصُ القَصَّارُ الثَّوْبَ(٥).

وبالسِّينِ الحُرَّاسُ الذين يصونونَ الشيءَ من الضَّيَاعِ.

وقولُه تَعَالَى: ﴿مُلِئَتْ حَرَساً﴾(٦) يحتملُ كَونَه اسمَ جمعٍ(٧) كغَائِبٍ وغَيَبٍ، وأن يكونَ مَصْدَراً وُصِفَ بِهِ كرَجُلٍ عَدْلٍ، وقد ذَكَرَهما امرؤُالقيسِ(٨) فَقَالَ:

= تقول: قد بخسته حقه " إصلاح المنطق ١٨٤، وانظر هذا النص أيضاً عن ابن السكيت في: تهذيب اللغة ٧ / ١٩٠.

(١) انظر (بسق) واللغات فيها في: إصلاح المنطق ١٨٤، تهذيب اللغة ٨ / ٣٨٥، ٤١٨ - ٤١٩، مجمل اللغة ١ / ١٢٥، معجم مقاييس اللغة ١/ ٢٤٧ - ٢٤٨، ٢٥٣، اللسان ١٠ / ١٩ - ٢٠ (بزق، بسق).

(٢) انظر: تهذيب اللغة ٤ / ٢٣٩، معجم مقاييس اللغة ٢ / ٤٠، اللسان ٧ / ١١ (حرص).

(٣) تكملة يقتضيها السياق.

(٤) ورد (حرصت) في سورة يوسف ١٠٣، و(ولو حرصتم) سورة النساء ١٢٩، و(إن تحرص) النحل ٣٧، و (حريص عليكم) التوبة ١٢٨، و(أحرص الناس) البقرة ٩٦,

(٥) انظر: تهذيب اللغة ٤ / ٢٤٠، الصحاح ٣ / ١٠٣٢، مجمل اللغة ١ / ٢٢٦، معجم مقاييس اللغة ٢ / ٤٠، اللسان ٧ / ١١ (حرص).

(٦) تمامها: (.... شَدِيداً وشُهُبا) الجن ٨.

(٧) اسم الجمع: اسم موضوع لمعنى الجمع فقط، ولا فرق بينه وبين الجمع إلا من حيث اللفظ، وقد جعله الأخفش جمعاً. انظر: شرح الشافية٢/ ٢٠٢-٢٠٤، البحر المحيط ١٠/ ٢٩١، الدر المصون١٠/ ٤٨٩,

(٨) امرؤ القيس: " ... - ٨ ق. هـ "

وهو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن آكل المرار، من فحول شعراء الجاهلية، كنيته أبو وهب، ولقبه الملك الضليل، ديوان شعره مطبوع.

انظر: طبقات فحول الشعراء ١ / ٥١، المؤتلف والمختلف ٩، الأغاني ٨ / ٦٠ - ٧٣.

رفع المسهم

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيهَا وَمَعْشَراً عَلَيَّ حِرَاصاً لَو يُسِرُّونَ مَقْتَلِي[1]

فأَحْرَاسٌ جمعُ حَارِسٍ، وحِرَاصٌ جمعُ حريصٍ.

والحَرَسُ: وقتٌ من الدَّهْرِ[2]، أنشدَ الخليلُ[3]:

إِنَّا وَجَدْنَا فِي كِتَابٍ خَلَتْ لَهُ دُهُورٌ لاحَ فِي طِرْسِهِ

أَتْقَنَهُ الكَاتِبُ واختَارَهُ مِنْ سَائِرِ الأَمْثَالِ فِي حَرْسِهِ

مَا تَبْلُغُ الأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ الجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ

والشَّيْخُ لا يَتْرُكُ أَخْلاقَهُ حَتَّى يُوَارَى فِي ثَرَى رِمْسِهِ[4]

(١) من البحر الطويل، من معلقته، ومطلعها:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

ورواية الديوان لبيت الشاهد:

أَحْرَاساً وَأَهْوَالَ مَعْشَرٍ عَلَيَّ حِرَاصٍ لَوْ يُشِرُّونَ

وهذه الرواية هي رواية أبي جعفر النحاس وابن الأنباري والزوزني والقرشي وابن النحاس. انظر: الديوان توثيق الروايات: ٣٧٠ البيت ٢٣.

يشرون: يظهرون، يسرون: أراد لو يكتمون مقتلي، ولكن لا يستطيعون لشرفي ونباهتي ومكاني. الديوان ١٣، البحر المحيط ١٠ / ٢٩١، الدر المصون ١٠ / ٤٨٩.

(٢) قال الخليل: " الحَرَسُ: وقتٌ من الدهر دون الحقب قال:

أتقنه الكاتب واختاره من سائر الأمثال في حرسه " العين ٣ / ١٣٧.

(٣) إنما أنشد الخليل البيت الأول. انظر: الهامش السابق، فقد نقلت نص الخليل ليظهر ما نقله.

والبيت لصالح بن عبدالقدوس: (٧٧ - ١٦٧هـ)

أبو الفضل صالح بن عبدالقدوس بن عبدالله البصري مولى بني أسد، كان أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً، كان يجلس للوعظ في مسجد البصرة، اتهم بالزندقة فقتله المهدي، وعلقه بضعة أيام للناس.

انظر: طبقات الشعراء ٨٩ - ٩٢، تاريخ بغداد ٩ / ٣٠٣ - ٣٠٥، معجم الأدباء ٤ / ١٤٤٥ - ١٤٤٦، فوات الوفيات ٢ / ١١٦ - ١١٧.

(٤) من البحر السريع، من قصيدة له تسببت في قتله، أولها:

يَا أَيُّهَا الدَّارِسُ عِلْماً أَلا تَلْتَمِسُ العَوْنَ عَلَى دَرْسِهِ

استشهد به على أنَّ الحرس بمعنى الوقت من الدهر

رفع المسهم

حَصْر: وهو المَنْعُ والحبْسُ، وحَصُورٌ: لا يَأْتِي النِّسَاءَ، وكَذا الذي لا يُنْفِقُ عَلَى النَّدَامَى، و﴿حَصِيراً﴾(١): حَبْساً والحَصِيرُ: يُجْلَسُ عَلَيهِ سُمِّيَ بذلكَ لدُخُولِ بَعْضِه في بَعْضٍ، وحَصِيرُ الأَرْضِ: وَجْهُها(٢).

وبالسِّين: الإِعْيَاءُ، والدَّابَّةُ حَسِيرٌ ومَحْسُورَةٌ: إِذَا أَعْيَتْ من طُولِ المَشْيِ(٣).

ومنه قولُه تَعَالَى: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ (٤) والحَسْرَةُ: النَّدَامَةُ(٥).

﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ (٦) لا يفترون.

ويجمع حَسِيرٌ على حَسْرَى(٧).

حُسْنٌ: معروفٌ، وبالصَّادِ: الامتناعُ، ومنه الحِصْنُ(٨).

وقَولُه تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾(٩) أي: أَسْلَمْنَ، لأَنَّها تَمْتَنِعُ بالإِسْلامِ عن فعلِ الفَوَاحِشِ(١٠).

= شعر صالح بن عبدالقدوس ١٤١ - ١٤٢، الحماسة البصرية ٢ / ٤٠ - ٤١، والبيت الأخير في: البيان والتبيين ١/ ١٢٠، والحيوان ٣ / ١٠٢، الأغاني ١٣ / ١٤.

(١) الإسراء: ٨.

(٢) انظر في معاني (حصر): تهذيب اللغة ٤ / ٢٣٢ - ٢٣٥، الصحاح ٢ / ٦٣١ - ٦٣٢، معجم مقاييس اللغة ٢ / ٧٢ - ٧٣، اللسان ٤ / ١٩٣ - ١٩٦ (حصر).

(٣) انظر معاني (حسر) في: تهذيب اللغة ٤ / ٢٨٦ - ٢٩٠، الصحاح ٢ / ٦٢٩، اللسان ٤ / ١٨٧ - ١٩٠.

(٤) قبلها: (يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ البَصَرُ خَاسِئاً. . . .) الملك ٤.

(٥) قال السمين الحلبي: " والحسرة: شدة الندم، وهو تألم القلب بانحساره عما يؤمله، واشتقاقها: إما من قولهم: بعير حسير، أي منقطع القوة، أو من الحسر: وهو الكشف " الدر المصون ٢ / ٢٢١.

(٦) قبلها: (وَلَهُ مَنْ في السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ، ومَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِه) الأنبياء ١٩.

(٧) قال الجوهري: " وأحسرته أيضاً فهو حَسِيرٌ، والجمع حَسْرَى مثل قَتِيلٍ وقَتْلَى " الصحاح ٤/ ٦٢٩.

(٨) انظر: تهذيب اللغة ٤/ ٢٤٦، معجم مقاييس اللغة ٢ / ٦٩، اللسان ١٣ / ١١٩ - ١٢٢ (حصن).

(٩) تمامها: (. . . . فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى المُحْصَنَاتِ مِنَ العَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ مِنْكُمْ، وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ، وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) النساء ٢٥.

(١٠) قال أبو جعفر النحاس: " عن ابن عباس وفسرها: تزوجن، وقال ابن مسعود: فإذا أحصن: أي أسلمن، وقال عاصم الجحدري: فإذا أحصن: أي أحصن أنفسهن " إعراب القرآن ١ / ٤٠٧.

رفع المسهم

حَصَب: هو الحَطَبُ، ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[1] أي حَطَبُها، ولا يُسَمَّى بذلكَ إلاّ إذَا أُلْقِيَ في الوقودِ من حَصَبْتَ: إذَا رَمَيْتَ.

والحَصَبُ: [الحجرُ][2] المرميُّ / ٣٧٧أ، والحَاصِبُ الذي يَرْمِي الحَصْبَاءَ، الحَصَى الصِّغَار[3].

وبالسِّين: منه الحِسَابُ وهو العددُ.

والحُسْبَانُ: العذابُ، أي يُرْسِلُ عَلَيْهَا عَذَابَ حِسَابِها، وهو ما أَجْرَمَتْ وكَسَبَتْ[4].

حَسَبَ يَحْسُبُ حُسْبَاناً في العددِ.

وفي الظَّنِّ حَسِبَ يَحْسَبُ [ويَحْسِبُ][5] وقُرِئَ بهما[6].

---

(١) تمامها: (.... أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ) الأنبياء ٩٨.

(٢) تكملة يستقيم بها السياق.

(٣) انظر معاني (حصب) وما تصرف منها في: تهذيب اللغة ٤/ ٢٦٠ - ٢٦١، الصحاح ١ / ١١٢، مجمل اللغة ١ / ٢٣٨، معجم مقاييس اللغة ٢ / ٧٠ - ٧١، اللسان ١ / ٣١٨ - ٣٢١ (حصب).

(٤) قال الزجاج: " (ويُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ) وهذا موضعٌ لطيفٌ، يحتاجُ أن يشرحَ وهو أنَّ الحسبانَ في اللغةِ: هو الحسابُ، قالَ تَعَالَى: (الشَّمْسُ والقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) المعنى بحسابٍ، فالمعنى في هذه الآيةِ أن يرسلَ عليها عذابَ حُسْبَانٍ، وذلك الحسبانُ هو حسابُ ما كسبتْ يداكَ " معاني القرآن وإعرابه ٣ / ٢٩٠، واستبعده الأزهري فقال: " والذي قاله الزجاج في تفسير هذه= =الآية بعيد، والقول ما قاله الأخفش وابن الأعرابي وابن شميل، والمعنى - والله أعلم - أن الله يرسل على جنة الكافر مرامي من عذاب، إما برد، وإما حجارة أو غيرهما مما شاء، فيهلكها ويبطل غلتها وأصلها " تهذيب اللغة ٤ / ٣٣٢ - ٣٣٣.

والذي أراه أنه لا تعارض بين ما قاله الزجاج وما رجحه الأزهري، فقد يكون حساب عذابها البرد أو الحجارة أو ما يفسد غلتها، وكل هذا أو بعضه هو عذاب من الله سبحانه وتعالى، وهو حسبان هذه الجنة في علم الله.

(٥) تكملة يلتئم بها السياق.

وانظر حسب بمعنى عدّ، وبمعنى ظنّ في: تهذيب اللغة ٤ / ٣٣٠ - ٣٣٦، الصحاح ١ / ١٠٩- ١١٢، اللسان ١ / ٣١٠ -٣١٦ (حسب).

(٦) في قوله تعالى: (يحسبهم الجاهلُ أغنياءَ من التعفُّف) البقرة ٢٧٣، و(يحسبن) آل عمران ١٧٨، قال ابن =

رفع المسهم

الحَسْمُ: القَطْعُ.

حُسُوماً[1] أي: مَشْؤُومَاتٌ؛ لأنَّها حَسَمَتْهُمْ، فلم تُبْقِ منهم أَحَداً، وبه سُمِّيَ السَّيْفُ [حُسَاماً][2].

وحَصْحَصَ الحَقُّ: ظَهَرَ.

قيلَ: هُوَ مِنَ الحِصَّةِ، أي: بَانَتْ حِصَّتُه، فظَهَرَ من حِصَّةِ البَاطِلِ[3].

والمحيصُ: المعدِلُ[4].

الخـــاء:

الخَصْفُ: اللَّزْقُ[5]. ﴿يَخْصِفَانِ﴾[6] يُلْزِقَانِ.

= مجاهد: "فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي (يحسِبُهم) و (يَحْسِبَنَّ) بكسر السين في كل القرآن، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين في كل القرآن، وقال هبيرة عن حفص: إنه كان يفتح م رجع، فكان يكسر" السبعة ١٩١. وانظر أيضاً: ٢١٩ -٢٢٠، التيسير ٨٤، الإقناع ٢ / ٦١٥، التبصرة في القراءات السبع ٤٥٠.

(١) يريد قوله تعالى: (وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى القَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) الحاقة ٧.

(٢) تكملة يقتضيها السياق.

وانظر دلالة (حسم) وما اشتق منها في: تهذيب اللغة ٤ / ٣٤٤، الصحاح ٥ / ١٨٩٩، مجمل اللغة ١ / ٢٣٢ -٢٣٣، معجم مقاييس اللغة ٢ / ٥٧، اللسان ١٢ / ١٣٤ - ١٣٥ (حسم).

(٣) انظر حصحص في: تهذيب اللغة ٣ / ٤٠٢ - ٤٠٣، الصحاح ٣ / ١٠٣٣، مجمل اللغة ١/ ٢١٤، معجم مقاييس اللغة ٢ / ١٢، اللسان ٧ / ١٥ - ١٦ (حصص).

(٤) في الأصل: المعتدل، ولعل الصحيح ما أثبته، فإن المحيص: هو المحيد والمهرب، وحاص تكون بمعنى عدل وحاد.

انظر: تهذيب اللغة ٥ / ١٦٢ - ١٦٣، الصحاح ٣/ ١٠٣٥، اللسان ٧ / ١٩ - ٢٠ (حيص)

(٥) ووضع الشيء بعضه فوق بعض. انظر: تهذيب اللغة ٧ / ١٤٧، الصحاح ٤ / ١٣٥١، معجم مقاييس اللغة ٢ / ١٨٦، المحكم ٥ / ٣٩، اللسان ٩ / ٧١ - ٧٤ (خصف).

(٦) جاءت في موضعين في القرآن، هما قوله تعالى: (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عليهما مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ) الأعراف٢٢، وقوله تعالى: (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّه فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) طه ١٢١

رفع المسهم

وخَصَفْتُ النَّعلَ: رَقَعْتُه.

والمِخْصَفُ: ما يُثْقَبُ [به][1].

وبالسِّين: سَوْخُ الأَرْضِ بِمَا عليها، ومنه خَسَفَ القَمَرُ: صَارَ بِمَنْزِلَةِ الغَائِرِ[2].

والخَرْصُ: التّقدير[3] والتّخمينُ، وهو الكذبُ أَيْضاً، الخرَّاصُونَ: الكذَّابون، وهو...[4] ومنه: خَرْصُ النَّخْلِ.

والخُرْصُ يُعَلَّقُ في الأُذُنِ[5].

وبالسِّين: ذَهَابُ الكَلامِ.

وكَتِيبَةٌ خَرْسَاءُ: لا صَوْتَ لَهَا يُسْمَعُ[6]، ولم يردْ في القرآنِ.

والخَسَأُ: البُعْدُ[7].

---

(١) تكملة يقتضيها السياق، ويسمى المِثْقَب والأشفى والمِخْرَز. انظر: معجم مقاييس اللغة٢/ ١٨٦، المحكم ٣٩/٥

(٢) انظر: تهذيب اللغة ٧ / ١٨٣ - ١٨٤، الصحاح ٤ / ١٣٤٩ - ١٣٥٠، معجم مقاييس اللغة ٢ / ١٨٠ - ١٨١، المحكم ٥ / ٥٢ - ٥٣، اللسان ٩ / ٦٧ - ٦٩ (خسف).

(٣) ذهب أكثر حروفها، والتصويب من المعاجم.

(٤) مقدار كلمة لم أتبينها.

(٥) انظر (خرص) ومشتقاتها في: جمهرة اللغة ١ / ٥٨٥، تهذيب اللغة ٧ / ١٢٩ - ١٣٣، الصحاح ٣ / ١٠٣٥ - ١٠٣٦، مجمل اللغة ١ / ٢٨٣، معجم مقاييس اللغة ٢ / ١٦٩، المحكم ٥ / ٣٥، اللسان ٧ / ٢١ - ٢٤ (خرص).

(٦) انظر (خرس) ومعانيها في: جمهرة اللغة ١ / ٥٨٤، تهذيب اللغة ٧ / ١٦٣، الصحاح ٣ / ٩٢٢، مجمل اللغة ١ / ٢٨٢، معجم مقاييس اللغة ٢ / ١٦٧، المحكم ٥ / ٤٦.

(٧) انظر (خسأ) في: تهذيب اللغة ٧ / ٤٨٣ -٤٨٤، الصحاح ١ / ٤٧، مجمل اللغة ١ / ٢٨٩، معجم مقاييس اللغة ٢ / ١٨٢، المحكم ٥ / ١٤٠، اللسان ١ / ٦٥ (خسأ).

رفع المسهم

الـــرَّاء:

الرَّصُّ: رَصُّ البُنْيَانِ، أي ضَمُّ بعضِه إلى بعضٍ(١).

وبالسِّينِ: بِئْرٌ كَانَتْ لبقيَّةٍ من ثمودَ، وكلُّ بِئْرٍ غيرِ مَطْوِيَّةٍ فهي رَسٌّ، قال(٢):

تَنَابِلَةٌ يَحْفِرُونَ الرِّسَاسَا(٣)

أي آبار المعادن(٤)، والتَّنَابِلَةُ: جمعُ تِنْبَالٍ وهو القصيرُ(٥).

وقيلَ: قَتَلَ أصحابُ الرَّسِّ نبيَّهم ورَسُّوه في بئرٍ. أي: دَسُّوه فيها(٦).

والرَّسِيسُ: ما ثَبَتَ ولَزِمَ مكَانَه(٧).

---

(١) انظر: جمهرة اللغة ١ / ١٢١، تهذيب اللغة ١٢ / ١١١، الصحاح ٣ / ١٠٤١، مجمل اللغة ٢ / ٣٦٧، معجم مقاييس اللغة ٢ / ٣٧٤، اللسان ٧ / ٤٠ -٤١ (رصص).

(٢) هو النابغة الجعدي: (... - نحو ٥٠ هـ)

أبو ليلى قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة بن جعدة العامري، شاعر فحل، وصحابي جليل، سمي النابغة لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثم نبغ فقاله، عمِّر فجاوز المائة، وهو أحد نعات الخيل، وأخباره كثيرة - رحمه الله تعالى ورضي الله عنه -.

انظر: المؤتلف والمختلف ١٩١، معجم الشعراء ٣٢١، اللآلئ ١ / ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٣) من البحر المتقارب، من قصيدة مطلعها:

لَبِسْتُ أُنَاساً فَأَفْنَيْتُهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أُنَاسٍ أُنَاسَا

وصدر بيت الشاهد:

سَبَقْتُ إِلَى فَرَطٍ نَاهِلٍ

الفرط: الذي يتقدم الواردة فيهيء لهم الأرسان والدلاء، الرساس: المعادن.

الديوان ٨٢، مجاز القرآن ٢/ ٧٥، جمهرة اللغة١/ ١٢٠، تهذيب اللغة١٢/ ٢٩٠، اللسان٦/ ٩٨ رسس.

(٤) غير واضحة في الأصل، وبيانها من تعليق أبي عبيدة على البيت في مجاز القرآن ٢ / ٧٥.

(٥) التنبال والتنبالة: القصير بيِّن التنبالة. انظر: اللسان ١١ / ٦٤٢.

(٦) قال الزجاج: " كذبوا بنبيهم ورسوه في بئر، أي دسوه فيها " معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٦٨.

(٧) انظر (رس) وما ورد فيها في: جمهرة اللغة ١ / ١٢١، تهذيب اللغة ١٢ / ٢٨٩ - ٢٩١، الصحاح ٣ / ٩٣٤، مجمل اللغة ٢ / ٣٦٦، معجم مقاييس اللغة ٢ / ٣٧٢ - ٣٧٣

رفع المسهم

الرَّصَدُ: هو الحَرَسُ[1].

التَّرَبُّصُ: الانتظارُ[2].

الـــدَّال:

دَسْرٌ: الدُّسُرُ: مساميرُ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ، واحدُها دِسَارٌ.

ودَسَرَه بالرُّمْحِ طَعَنَه بشِدَّةٍ[3].

والدَّرْسُ: الكِتَابَةُ للحِفْظِ.

ودَرَسَ الرَّبْعُ دُرُوساً: ذَهَبَتْ أَعْلامُه.

والدَّرِيسُ: ثوبٌ خَلِقٌ[4].

النَّـــون:

نَكَصَ: بالصَّادِ: رَجَعَ[5]، وهو كثيرٌ، في القرآنِ[6].

وبالسِّينِ: القَلْبُ[7].

---

(١) الرصد جمع راصد، كحارس وحَرَسٍ. انظر: جمهرة اللغة ٢ / ٦٢٩، تهذيب اللغة ١٢ / ١٣٧، الصحاح ٢ / ٤٧٤، اللسان ٣ / ١٧٧- ١٧٨ (رصد).

(٢) انظر: تهذيب اللغة ١٢ / ١٨١، الصحاح ٣ / ١٠٤١، مجمل اللغة ٢ / ٤١٤، معجم مقاييس اللغة ٢ / ٤٧٧، اللسان ٧ / ٣٩ - ٤٠ (ربص).

(٣) انظر معاني (دسر) في: جمهرة اللغة ٢ / ٦٢٨، تهذيب اللغة ١٢ / ٣٥٥ - ٣٥٦، الصحاح ٢ / ٦٥٧، مجمل اللغة ٢ / ٣٢٦، معجم مقاييس اللغة ٢ / ٢٧٨، اللسان ٤ / ٢٨٤ - ٢٨٥ (دسر).

(٤) انظر معاني (درس) وما اشتق منها في: جمهرة اللغة ٢ / ٦٢٧ - ٦٢٨، تهذيب اللغة ١٢ / ٣٥٨ - ٣٦٠، الصحاح ٣ / ٩٢٧ -٩٢٨.

(٥) انظر: جمهرة اللغة ٢ / ٨٩٦، تهذيب اللغة ١٠ / ٤٣، معجم مقاييس اللغة ٥ / ٤٧٧، المحكم ٦ / ٤٣٧، اللسان ٧ / ١٠١ (نكص).

(٦) وردت مادة (نكص) في القرآن في موضعين هما: الأنفال ٤٨، والمؤمنون ٦٦.

(٧) انظر (نكس) في: تهذيب اللغة ١٠ / ٧٠ - ٧٣، الصحاح ٣ / ٩٨٦، معجم مقاييس اللغة ٥ / ٤٧٧.

رفع المسهم

﴿نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ﴾(١): انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُم، فَهُم كَمَنْ انْقَلَبَ(٢).

و ﴿نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْقِ﴾(٣) نبدِّلُ قوَّته ضَعْفاً(٤)، وعن الأخْفَشِ لا تَكَادُ العَرَبُ تقولُ: نكَّسَ بالتشديد إلا فيما يُقْلَبُ، فيُجْعَلُ رأسُه أَسْفَلَ.

نَصْرٌ: هو عَوْنُ المظْلُومِ، وهو كثيرٌ(٥).

وبالسِّينِ: صَنَمُ قَوْمِ نُوحٍ(٦).

وقولُه تَعَالَى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾(٧) أي: ليسَ حينَ فِرَارٍ، ولا مَنْجًى، من نَاصَ يَنُوصُ: تَأَخَّرَ(٨).

---

(١) تمامها: (.... لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنْطِقُونَ) الأنبياء ٦٥.

(٢) قال الطبري: " نكس الشيء على رأسه: قلبه على رأسه، وتصيير أعلاه أسفله، ومعلوم أن القوم لم يقلبوا على رؤوس أنفسهم، وأنهم إنما نكست حجتهم، فأقيم الخبر عنهم مقام الخبر عن حجتهم، وإذ كان ذلك كذلك فنكس الحجة لا شك إنما هو احتجاج المحتج على خصمه بما هو حجة لخصمه " جامع البيان ١٧ / ٤٢.

(٣) تمامها: (.... أَفَلا يَعْقِلُونَ) يس ٦٨.

(٤) قال الزجاج: " يقال: نكسته أنكُسُهُ وأُنكِسُه جميعاً، ومعناه: من أطلنا عمره نكَّسنا خلقه، فصار بدل القوة ضعفاً، وبدل الشباب هرماً " معاني القرآن وأعرابه ٤/ ٢٩٣.

(٥) انظر مادة (نصر) في: جمهرة اللغة ٢ / ٧٤٤، تهذيب اللغة ١٢ / ١٦٠، الصحاح ٢ / ٨٢٩، معجم مقاييس اللغة ٥ / ٤٣٥، اللسان ٥ / ٢١٠ - ٢١١ (نصر).

(٦) يعني (نسراً). انظر: تهذيب اللغة ٢ / ٧٢٢، الصحاح ٢ / ٨٢٦.

(٧) قبله: (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا....) ص ٣.

(٨) انظر (ناص) دلالتها وتصرفها في: جمهرة اللغة ٢ / ٩٠٠، تهذيب اللغة ١٢ / ٢٤٥ - ٢٤٦، الصحاح ٣ / ١٠٦٠، مجمل اللغة ٣ / ٨٤٨، معجم مقاييس اللغة ٥ / ٣٦٩، اللسان ٧ / ١٠٢ - ١٠٣ (نوص).

رفع المسهم

الصَّـــاد:

صرَّ: الإِصْرَارُ بالصَّادِ: الدَّوَامُ.

والصِّرُّ: بَرْدٌ شَدِيدٌ.

وقيل: صوتٌ.

ويقالُ: صَـرَّ الحَدِيدُ يَصِرُّ صَرِيراً، والبَـابُ، وكلُّ صَوْتٍ يَدُومُ[1] فهو صَرِيرٌ، فإن كَانَ فيه تَرْجِيعٌ قيلَ: صَرْصَرَ يُصَرْصِرُ صَرْصَرَةً.

والصَّرُورَةُ: من لم يحجَّ؛ لِدَوَامِهِ عَلَى تَرْكِ الحَجِّ.

وصُرَّةُ الدَّرَاهِمِ لثباتِها فيها.

والصَّرَّةُ: (ضَجَّةٌ عَظِيمَةٌ)[2] من الصَّرِيرِ الصَّوتُ الدَّائِمُ الممتدُّ[3].

وبالسِّينِ[4]: ما يُخْفَى[5].

والسُّرُورُ: الفَرَحُ[6].

صِبْغٌ: هو تَغْيِيرُ الثِّيَابِ.

---

(١) كذا في الأصل، ولعل المراد: يُدَوِّي.

(٢) كلمتان ذهب أكثر حروفهما، وما أثبته هو الأقرب لهما رسماً ومعنى.

(٣) انظر (صرَّ) ومـا تصرف منهـا: جمهـرة اللغة ١ / ١٢١، ١٩٦، تهـذيب اللغة ١٢ / ١٠٦ - ١١٠، الصـحاح ٢ / ٧١٠ - ٧١٢، مجـمل اللغة ٢ / ٥٣٢ - ٥٣٣، مـعجم مـقاييس اللـغة ٣ / ٢٨٢ - ٢٨٥، اللـسان ٤ / ٤٥٠ - ٤٥٥ (صرر).

(٤) يعني: السِّرَّ.

(٥) انظر: السـر وهو إخفـاء الشيء في: جـمهـرة اللغـة ١ / ١٢١، تهذيب اللغـة ١٢ / ٢٨٤ - ٢٨٨، الصحاح ٢ / ٦٨١ - ٦٨٤، مجمل اللغة ٢ / ٤٥٧ - ٤٥٩، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٦٧، اللسان ٤ / ٣٥٦ - ٣٦٣ (سرر).

(٦) انظر: المصادر في الهامش السابق.

رفع المسهم

﴿وَصِبْغٍ للآكِلِينَ﴾[1] الزَّيتُ؛ لأنَّه يَصْبَغُ الطَّعَامَ[2].

ومنه: ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾[3]، وكَانَ النَّصَارَى يَصْبَغُونَ أَوْلادَهُم في ماءٍ لهم[4].

فقيلَ لهم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾[5]

وبالسِّينِ[6]: طُولُ الشَّيءِ، وأَسْبَغَ عليه نِعَمَه كَثَّرَها[7].

﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾[8] دروعاً طُوَالاً[9].

صَرْحٌ: كُلُّ بِنَاءٍ عَالٍ.

والصَّرِيحُ الخَالِصُ من كُلِّ شَيْءٍ، وبه شُبِّهَ البِنَاءُ العَالي لارْتِفَاعِهِ عن أمثالِهِ.

وبالسِّينِ: الإِرْسَالُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[10] من تَسْرِيحِ الغَنَمِ للرَّعْيِ[11].

---

(١) قبله: (وشجرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بالدُّهْنِ) المؤمنون ٢٠.

(٢) قال الفراء: " الآكلون يصطبغون بالزيت. . . . وذلك أن الصبغ هو الزيت بعينه " معاني القرآن ٢ / ٢٣٣.

(٣) البقرة: ١٣٨.

(٤) قال الزجاج: " قيل: إنما ذكرت الصبغة لأن قوماً من النصارى كانوا يصبغون أولادهم في ماء لهم، ويقولون: هذا تطهير كما أنَّ الختان تطهير لهم " معاني القرآن وإعرابه ١ / ٢١٥.

(٥) تمامها: (ونَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ) البقرة ١٣٨.

وانظر دلالة (صبغ) في: جمهرة اللغة ١ / ٣٤٨، تهذيب اللغة ٨ / ٢٧ - ٣٠، الصحاح ٤ / ١٣٢٢ - ١٣٢٣، مجمل اللغة ٢ / ٥٥٠، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٣٣١، المحكم ٥ / ٢٥٣، اللسان ٨ / ٤٣٧ - ٤٣٩ (صبغ).

(٦) يعني سبغ.

(٧) انظر (سَبَغَ) في: جمهرة اللغة ١ / ٣٣٨، تهذيب اللغة ٨ / ٤٠، الصحاح ٤ / ١٣٢١، مجمل اللغة ٢ / ٤٨٤، معجم مقاييس اللغة ٣ / ١٢٩، المحكم ٥ / ٢٥٩ - ٢٦٠، اللسان ٨ / ٤٣٢ - ٤٣٣ (سبغ).

(٨) تمامها: (وَقَدِّرْ في السَّرْدِ، واعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (سبأ ١١.

(٩) قال الطبري: " أن اعمل سابغات: وهي التوامُّ الكوامل من الدروع " جامع البيان ٢٢ / ٦٧.

(١٠) قبله: (ولَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ) النحل ٦.

(١١) انظر (سرح) ودلالتها في: جمهرة اللغة ١ / ٥١٢، تهذيب اللغة ٤ / ٢٩٧ - ٣٠٢، الصحاح ١ / ٣٧٤، المحكم ٣ / ١٣٤ - ١٣٦، اللسان ٢ / ٤٧٨ - ٤٨٢ (سرح).

رفع المسهم

والصُّورَةُ: صُورَةُ الشَّيءِ (. . .)[1] تصور.

وقَولُه تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾[2] قيلَ: جمعُ صورةٍ كصُوفٍ وصُوفَةٍ[3] / ٣٧٧ب فالمرادُ صُوَرُ النَّاسِ، وقيلَ: هو قَرْنٌ يَنْفُخُ فيه إسْرَافِيلُ، وفي الحديثِ ما يُشْعِرُ به[4].

والصُّوَارُ: قَطِيعُ البَقَرِ، جمعُه: أَصْوِرَةٌ[5].

---

(١) ذهبت بعض حروفها.

(٢) تمامها: (فَجَمَعْنَاهُم جَمْعاً) الكهف ٩٩.

(٣) ذهبت بعض حروفها، و تصويب قراءتها من المرجع الثاني في الهامش التالي.

(٤) قال أبو عبيدة: " ونفخ في الصور: واحدتها صورة، خرجت مخرج سورة المدينة، والجمع سور المدينة، ومجازه مجاز المختصر المضمر فيه أي: نفخ فيها أرواحها " مجاز القرآن ١ / ٤١٦.
وقال السمين الحلبي: " . . . اختلفوا في معنى الصور فيها، فقال جماعة: الصور جمع صورة كالصوف جمع صوفة والثوم جمع ثومة، وهذا ليس جمعاً صناعياً، وإنما هو اسم جنس ؛ إذ يفرق بينه وبين واحده بتاء التأنيث، وأيدوا هذا القول بقراءة الحسن المتقدمة، وقال جماعة: إن الصور هو القرن، قال بعضهم: هي لغة اليمن. . . . وأيدوا ذلك بما ورد في الأحاديث الصحيحة، قال عليه السلام: كيف أنعم وصاحب القرن قد التقمه " الدر المصون ٤ / ٦٩٣.
وقد ردَّ قول أبي عبيدة أبو الهيثم، قال الأزهري: " وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم أنه قال: في قول الله: (ونفخ في الصور) اعترض قوم فأنكروا أن يكون الصور قرناً، كما أنكروا العرش والميزان والصراط، وادعوا أن الصور جمع الصورة، كما أن الصوف جمع الصوفة، والثوم جمع الثومة، ورووا ذلك عن أبي عبيدة. قال أبو الهيثم: وهذا خطأ فاحش، وتحريف لكلم الله عن مواضعها ؛ لأن الله جلَّ وعزَّ قال: (وصوركم فأحسن صوركم) بفتح= =الواو، ولا نعلم أحداً من القراء قرأها: (فأحسنَ صُوركم) وكذلك قال الله: (ونفخ في الصور) فمن قرأها ونفخ في الصُّوَرِ) أو قرأ (فأحسن صُوَرَكم) فقد افترى الكذب، وبدَّل كتاب الله، وكان أبو عبيدة صاحب أخبار وغريب، ولم يكن له معرفة بالنحو " تهذيب اللغة ١٢ / ٢٢٨.

(٥) انظر (صور) اشتقاقها ودلالتها في: جمهرة اللغة ١ / ٧٤٥، تهذيب اللغة ١٢ / ٢٢٨ - ٢٢٩، الصحاح ٢/ ٧١٧، مجمل اللغة ٢ / ٥٤٥، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٣١٩ - ٣٢٠، اللسان ٤ / ٤٧٣ - ٤٧٦ (صور).

رفع المسهم

والسُّورَةُ - بالسِّين - من القرآنِ قيلَ: مِنْ سَارَ يَسُورُ: ارْتَفَعَ، وقيلَ: من السُّؤْرِ: البَقِيَّة[1].

والسَّيْرُ: وتصريفُه مَعْرُوفٌ[2].

وبالصَّادِ: صَارَ يَصُورُ ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيكَ﴾[3].

صَفَرَ: [الصُّفْرَةُ][4] هو اللَّوْنُ المعروفُ.

وقِيلَ: سُمِّيَ الشَّهْرُ صَفَراً لِخُرُوجِهِم فيه إِلَى بَلَدٍ يُسَمَّى الصَّفِيرَةَ[5] يمتارون.

وقِيلَ: لِصُفْرَةِ الشَّجَرِ فيه.

وقِيلَ: لِخُرُوجِهِم فيه، فيتركُونَ بيوتَهم صِفْراً حاله[6].

---

(١) انظر السورة من الارتفاع أو من السؤر وهو البقية في: تهذيب اللغة ١٣ / ٤٧ - ٥١، الصحاح ٢ / ٦٩٠، اللسان ٤ / ٣٨٦ - ٣٨٧ (سور).

(٢) انظر: تهذيب اللغة ١٣ / ٤٦ - ٤٧، الصحاح ٢ / ٦٩١ - ٦٩٢، معجم مقاييس اللغة ٣ / ١٢٠ - ١٢١، اللسان ٤ / ٣٨٩ - ٣٩١ (سير).

(٣) تمامها: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً، وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ البقرة ٢٦٠.

وانظر مصادر مادة (صور) السابقة.

(٤) تكملة يقتضيها السياق.

(٥) كذا في الأصل، ولم أقف عليه في كتب البلدان، وإنما الذي فيها: الصفراء وهو وادٍ ناحية المدينة المنورة كثير الزرع والنخل والخير، وقيل: قرية كثيرة النخل والمزارع، وماؤها عيون كلها، وقد يقال لها: الصفيراء. انظر: معجم ما استعجم ٣ / ٨٣٦، معجم البلدان ٣ / ٤١٢، وأشار الزبيدي إلى الصُّفرة - بالضم - موضع باليمامة. انظر: تاج العروس ٣ / ٣٣٥ (صفر).

أو لعلها: الصَفَرِيَّة يخرج العرب إليها في صفر يمتارون منها الطعام.

انظر: الأيام والليالي والشهور للفراء ٩.

(٦) كذا في الأصل، ولعل المراد: خالية.

رفع المسهم

والصُّفْرُ: النُّحَاسُ، والصَّفَّارَةُ منه، يُصَفِّرُ بها الغلمانُ، وما بها صَافِرٌ: أحدٌ ذو صفيرٍ(١).

وبالسِّينِ: أَسْفَرَ الفَجْرُ: أَضَاءَ وأَشْرَقَ.

ومنه ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ (٢) هم الملائكة(٣) يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ العِبَادِ.

والأَسْفَارُ: جمعُ سِفْرٍ، وهو الكِتَابُ؛ لأنَّه يظهرُ الأمورَ.

والسَّفِيرُ: الرَّسُولُ.

والمِسْفَرَةُ: المِكْنَسَةُ؛ لإِزَالَةِ وَسَخِ البَيْتِ بِهَا فَيُسْفِرُ(٤).

صَهَرَ يُصْهَرُ: يُذَابُ، والصَّهَارَةُ مَا ذَابَ، والصَّهِيرُ: المَشْوِيُّ(٥).

واخْتُلِفَ في الصِّهْرِ:

فقيلَ: هو من قِبَلِ المرأةِ فقط، ومن قِبَلِ الزَّوْجِ الخَتَنُ، لا الصِّهْرُ. وقيلَ: الكُلُّ

(١) قال الأزهري: " ما بها صافر، أي: ما بها أحد، كما يقال: ما بها ديَّار، وقال الليث: أي ما بها أحدٌ ذو صفير " تهذيب اللغة ١٢ / ١٦٨.

انظر (صفر) وما اشتق منها في: جمهرة اللغة ٢ / ٧٤٠، تهذيب اللغة ١٢ / ١٦٧ - ١٧٠، الصحاح ٢ / ٧١٤ - ٧١٥، مجمل اللغة ٢ / ٥٣٦، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٢٩٤ - ٢٩٥، اللسان ٤ / ٤٦٠ - ٤٦٥، تاج العروس ٣ / ٣٣٥ - ٣٣٨ (صفر).

(٢) عبس ١٥، ١٦.

(٣) مقدار خمس كلمات ذهب أكثر حروفها، وكثير من حروف الآية، وقريب منه ما أثبته عن التهذيب انظر: مصادر المادة.

(٤) انظر (سفر) ودلالة ما اشتق منها في: جمهرة اللغة ٢ / ٧١٧، تهذيب اللغة ١٢ / ٣٩٩ - ٤٠٣، الصحاح ٢ / ٦٨٥ - ٦٨٧، مجمل اللغة ٢ / ٤٦٤ -٤٦٥، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٨٢ - ٨٣، اللسان ٤ / ٣٦٧ - ٣٧١ (سفر).

(٥) قال الأزهري: " وقال الليث: الصَّهْرُ: إذابة الشحم، والصهارة: ما ذاب منه، وكذلك الإصهار في إذابته أو أكل صُهارته، وقال العجاج:

شَكَّ السَّفَافِيدِ الشِّوَاءَ المُصْطَهَرْ

والصَّهِيرُ: المشويُّ " تهذيب اللغة ٦ / ١٠٩.

رفع المسهم

أَصْهَارٌ، وأصلُه الخلطُ[1].

وبالسِّينِ[2]: عَدَمُ النَّوْمِ.

والسَّاهِرَةُ: أَرْضٌ وَسِيعَةٌ[3]، سُمِّيَتْ بذلكَ لأَنَّهُمْ لا يَنَامُونَ فيها[4].

أَسْرَفَ: خَرَجَ عن الاقتصَادِ[5].

وبالصَّادِ: العُدُولُ[6].

سَرُعَ: هو نقيضُ البُطْءِ[7].

(١) انظر دلالة (صهر) والخلاف في الصَّهْرِ: جمهرة اللغة ٢ / ٧٤٥، تهذيب اللغة ٦ / ١٠٧ - ١١٠، الصحاح ٢ / ٧١٧، مجمل اللغة ٢ / ٥٤٣، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٣١٥، المحكم ٤ / ١٤٨، اللسان ٤ / ٤٧١ -٤٧٣ (صهر).

(٢) يعني: السَّهَرَ.

(٣) استعمل من الفعل (وسع) واسع ووسيع. انظر: القاموس المحيط ٣ / ٩٦ - ٩٧ (وسع)، وعليه فإن استعمالها هنا صحيح.

(٤) لم أقف على هذا التفسير في المعاجم التي تحت يدي قبل ابن كيسان.

وهذه الدلالة التي ذكرها تناسب الاسم الذي أطلق عليها، ويؤكد هذا ما ذكره الزمخشري فقال: "قطعوا ساهرة: أرضاً بسيطة عريضة، يسهر سالكها" أساس البلاغة ٣١٥ - ٣١٦.

وانظر دلالة (سهر) في: العين ٤ / ٦- ٧، جمهرة اللغة ٢ / ٧٢٣ - ٧٢٤، تهذيب اللغة ٦ / ١٢٠ - ١٢٢، الصحاح ٢ / ٦٩٠ - ٦٩١، مجمل اللغة ٢ / ٤٧٦، معجم مقاييس اللغة ٣ / ١٠٨ - ١٠٩، المحكم ٤ / ١٥٤ - ١٥٥، اللسان ٤ / ٣٨٣ - ٣٨٤ (سهر).

(٥) انظر الإسراف بمعنى التبذير والخروج عن القصد في: جمهرة اللغة ٢ / ٧١٦- ٧١٧، تهذيب اللغة ١٢ / ٣٩٧ - ٣٩٩، الصحاح ٤ / ١٣٧٣، مجل اللغة ٢ / ٤٩٣، معجم مقاييس اللغة ٣ / ١٥٣ - ١٥٤، اللسان ٩ / ١٤٩ - ١٥١ (سرف).

(٦) الصرف: رد الشيء عن وجهه. انظر: تهذيب اللغة ١٢ / ١٦٢، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٣٤٢ - ٣٤٣، اللسان ٩ / ١٨٩ (صرف).

(٧) انظر (سرع) في: جمهرة اللغة ٢ / ٧١٤ - ٧١٥، تهذيب اللغة ٢ / ٨٩، الصحاح ٣ / ١٢٢٨، مجمل اللغة ٢ / ٤٩٣، معجم مقاييس اللغة ٣ / ١٥٢، اللسان ٩ / ١٤٨.

رفع المسهم

وبالصَّادِ[1]: طَرْحٌ إلى الأَرْضِ[2].

والصَّفْحُ: الإِعْرَاضُ[3].

وبالسِّينِ[4]: الصَّبُّ، والسَّفَاحُ منه؛ لأنَّه بمنزلةِ الماءِ المصبُوبِ[5].

صَعَرَ: هو التَّكَبُّرُ والإِعْرَاضُ، وهو ميلُ العُنُقِ[6].

ومن المُشْتَبِهِ: الصَّمَدُ: السَّيِّدُ[7].

والسَّمَدُ: اللَّهْوُ والسَّهْوُ والغِنَاءُ[8].

---

(١) يعني الصَّرْعَ.

(٢) انظر (صرع) ودلالتها في: جمهرة اللغة ٢ / ٧٣٨، تهذيب اللغة ٢ / ٢٤ - ٢٦، الصحاح ٣ / ١٢٤٢ - ١٢٤٣، مجمل اللغة ٢ / ٥٥٤، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٣٤٢، اللسان ٨ / ١٩٧ - ٢٠٠ (صرع).

(٣) انظر (صفح) في: جمهرة اللغة ١ / ٥٤١، تهذيب اللغة ٤ / ٢٥٥ - ٢٥٩، الصحاح ١ / ٣٨٢ - ٣٨٣، مجمل اللغة ٢ / ٥٣٥ - ٥٣٦، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٢٩٣، اللسان ٢ / ٥١٢ - ٥١٦ (صفح).

(٤) يعني السفح.

(٥) انظر (سفح) ودلالة ما اشتق منها في: جمهرة اللغة ١ / ٥٣٢، تهذيب اللغة ٤ / ٣٢٥ - ٣٢٨، الصحاح ١ / ٣٧٥، مجمل اللغة ٢ / ٤٦٤، معجم مقاييس ٣ / ٨١، اللسان ٢ / ٤٨٥ -٤٨٦ (سفح).

(٦) انظر (صعر): جمهرة اللغة ٢ / ٧٣٧ - ٧٣٨، تهذيب اللغة ٢ / ٢٦ - ٢٨، الصحاح ٢ / ٧١٢ - ٧١٣، مجمل اللغة ٢ / ٥٣٤، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٢٨٨ - ٢٨٩، اللسان ٤ / ٤٥٦ - ٤٥٧ (صعر).

(٧) انظر (صمد) في: جمهرة اللغة ٢ / ٦٥٧، تهذيب اللغة ١٢ / ١٥٠ - ١٥١، الصحاح ٢ / ٤٩٩، مجمل اللغة ٢ / ٥٤١، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٣٠٩ - ٣١٠، اللسان ٣ / ٢٥٨ - ٢٥٩ (صمد).

(٨) انظر السَّمَد بمعنى اللَّهْوِ أو الغفلة والسَّهْوِ أوالغناء في: جمهرة اللغة ٢ / ٦٤٨، تهذيب اللغة ١٢ / ٣٧٧ - ٣٨٠، الصحاح ٢ / ٤٨٩، مجمل اللغة ٢ / ٤٧٣، معجم مقاييس اللغة ٣ / ١٠٠، اللسان ٣ / ٢١٩ - ٢٢٠ (سمد).

رفع المسهم

والصَّوْمُ: مَعْرُوفٌ[1].

والسَّوْمُ: السِّيمَا...[2]

الصَّيَاصِي: الحُصُونُ[3].

والصَّعِقُ بالصَّادِ[4]، ولغةُ ربيعةَ بالسِّينِ.

وأصلُ الصِّرَاطِ بالسِّينِ لا غير؛ من سَرَطَ: إذا بَلَعَ[5]، وكذَا زَرَدْتُ[6].

والسَّطْرُ بالسِّينِ هو المشهورُ، وكُتِبَ في المُصْحَفِ ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾[7].

وفي العَرَبِيَّةِ يَجُوزُ كِتَابَةُ كُلٍّ ما بالسِّينِ من ذلك بالصَّادِ.

---

(١) الصوم: الإمساك عن المأكل والمشرب. انظر: جمهرة اللغة ٢ / ٨٩٩، تهذيب اللغة ١٢ / ٢٥٩ - ٢٦٠، الصحاح ٥ / ١٩٧٠، مجمل اللغة ٢ / ٥٤٦، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٣٢٣، اللسان ١٢ / ٣٥٠ - ٣٥٢ (صوم).

(٢) مقدار كلمة لم أتبينها، وما أثبته هو الأقرب، والسِّيمَا: العلامة التي يعرف بها الخير والشر.
وانظر (سوم) في: جمهرة اللغة ٢ / ٨٦٢، ٨٦٣، تهذيب اللغة ١٣ / ١١٠ - ١١٤، الصحاح ٥ / ١٩٥٥ - ١٩٥٦، مجمل اللغة ٢ / ٤٧٩، معجم مقاييس اللغة ٣ / ١١٨ - ١١٩، اللسان ١٢ / ٣١٠ - ٣١٤ (سوم).

(٣) انظر: جمهرة اللغة ١ / ٢١٠، تهذيب اللغة ١٢ / ٢٦٥، مجمل اللغة ٢ / ٥٣١، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٢٧٩، اللسان ٧ / ٥٢ (صيص).

(٤) الصعق: هو من غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدَّة الشديدة، والصعق أيضاً: هو من أصابته الصاعقة، وقيل: إن الصَّعِقَ هو خويلد بن نفيل بن عمرو الكلابي.
انظر: جمهرة اللغة ٢/ ٨٨٥ - ٨٨٦، تهذيب اللغة ١ / ١٧٧ - ١٧٨، المحكم ١ / ٨١ - ٨٢، اللسان ١٠ / ١٩٨ - ١٩٩ (صعق).

(٥) انظر سرط في: جمهرة اللغة ٢ / ٧١٣ - ٧١٤، تهذيب اللغة ١٢ / ٣٢٩ - ٣٣١، مجمل اللغة ٢ / ٤٩٣، معجم مقاييس اللغة ٣ / ١٥٢، اللسان ٧ / ٣١٣ - ٣١٤ (سرط).

(٦) انظر زرد بمعنى بلع في: جمهرة اللغة ٢ / ٦٢٧، تهذيب اللغة ١٣ / ١٨٠ - ١٨١، مجمل اللغة ٢ / ٤٥١، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٥٢، اللسان ٣ / ١٩٤ (زرد).

(٧) قبله: (لَسْتَ عَلَيْهِمْ... (الغاشية ٢٢.
والسطر معروف، والمسيطر المتسلط أو الرقيب الحافظ المتعهد للشيء. انظر: جمهرة اللغة ٢ / ٧١٣، ٣ / ١٢٧٢، مجمل اللغة ٢ / ٤٦٠، تهذيب اللغة ١٢ / ٣٢٦ - ٣٢٩، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٧٢ - ٧٣، اللسان ٤ / ٣٦٢ -٣٦٥ (سطر).

رفع المسهم

و ﴿سَلَقُوكُمْ﴾[1] استَقْبَلُوكُم بالأذَى.

ومنه: سَلَقْتُه: أَسْمَعْتُه مَا يَكْرَه.

والسِّلاقُ: بَثْرٌ يَخْرُجُ على اللِّسَان[2].

وقولُه تَعَالَى: ﴿لَنَسْفَعَنْ بالنَّاصِيَةِ﴾[3] قيلَ: يُجْذَبُ بِنَاصِيَتِه، وكانَ بَعْضُ القضاة[4] يقولُ: اسْفَعَا بِيَدِه: أي جُرَّا بِهَا[5].

وقيلَ: لَنَسْفَعَنْ وَجْهَهُ: من سَفَعَتْهُ النَّارُ، سَوَّدَتْ وَجْهَه[6].

والوَصِيدُ: البَابُ[7].

ما يجري في المخاطبات:

...[8] الدِّرْهَمُ يكسرُ(*) ويفتَحُ.

---

(١) من قوله تعالى: (فَإِذَا ذَهَبَ الخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا، فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً) الأحزاب ١٩.

(٢) انظر (سلق) في: جمهرة اللغة ٢ / ٨٥٠ - ٨٥١، تهذيب اللغة ٨ / ٤٠٢ - ٤٠٦، الصحاح ٤ / ١٤٩٧- ١٤٩٨، مجمل اللغة ٢ / ٤٧١ - ٤٧٢، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٩٦ - ٩٧، اللسان ١٠ / ١٥٩ - ١٦٣ (سلق).

(٣) قبله: (كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ....) العلق ١٥.

(٤) هو عبيدالله بن الحسن قاضي البصرة. انظر: العين ١ / ٣٤١، ونقله ابن فارس عن الخليل. انظر: مجمل اللغة ٢ / ٤٦٥، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٨٤.

وهو عبيدالله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحرِّ العنبري التميمي، ولي القضاء بعد سوار بن عبدالله العنبري، وكان مولده سنة مائة للهجرة، وقيل: سنة ست ومائة، وتوفي في ذي القعدة سنة ١٦٨هـ. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠ / ٣٠٦ - ٣١٠.

(٥) وقيل في بيان قوله: أي خذا بيده فأقيماه. انظر: العين ١ / ٣٤١.

(٦) انظر (سفع) في: العين ١ / ٣٤٠ - ٣٤١، جمهرة اللغة ٢ / ٨٣٩، تهذيب اللغة ٢ / ١٠٨ - ١١٠، الصحاح ٣ / ١٢٣٠، مجمل اللغة ٢ / ٤٦٥، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٨٣ - ٨٤، اللسان ٨ / ١٥٦ - ١٥٩ (سفع).

(٧) كذا في الأصل، ولعل الصواب: الفناء، وأوصدت الباب: أغلقته.

انظر: تهذيب اللغة ١٢ / ٢٢٢، الصحاح ٢ / ٥٥٠ - ٥٥١، اللسان ٣ / ٤٦٠ -٤٦١ (وصد)

(٨) كلمة لم أتبينها.

(*) الدرهم قد تكسر هاؤه فيقال: درْهم؛ حملاً على الأوزان الغالبة. انظر. المصباح ٢٠٦.

رفع المسهم

وصُرَّةُ الدَّرَاهِمِ.

وسُرَّةُ الإنسانِ[1].

وفَقَصْتُ البَيْضَةَ عن الفَرْخِ[2].

والفَرِيصَةُ: لَحْمَةٌ في وَسَطِ الجَنْبِ عندَ مَنْبِضِ القَلْبِ[3].

والكَسْبَرَةُ، وبالزَّاي[4].

المشترك... [5] وصَفْقَةُ البَيْعِ، والقَسْطَلُ[6] والصَّاعِقَةُ[7]، والصَّاحُ[8]، والسُّنَاطُ للكَوْسَجِ[9]، والإصْطَبْلُ[10] والصَّقْرُ[11] كلُّه بالسِّينِ والصَّادِ.

آخرُ ما لخصتُه من ذلك، وتركتُ أكثرَ ما فيه.

والله الموفِّقُ للصَّوابِ.

(١) هي الوقبة التي تكون وسط البطن. انظر: تهذيب اللغة ١٢ / ٢٨٦، اللسان ٤ / ٣٦٠ (وقب).

(٢) فقصَ البيضةَ وفقسها. انظر: اللسان ٧ / ٦٧ (فقص).

(٣) وهما فريصتان، وتجمع على فرائص، ومنه: فجيء بهما ترعد فرائصهما أي: ترتجف. انظر: اللسان ٧ / ٦٤ (فرص).

(٤) الكَسْبَرَةُ: نبات الجلجلان، والكَزْبَرَةُ لغة فيه. انظر: اللسان ٥ / ١٣٨، ١٤٢، (كزبر وكسبر).

(٥) كلمة طمست بعض حروفها فلم أتبينها.

(٦) القسطل والقصطل: الغبار الساطع. انظر: اللسان ١١ / ٥٥٧ (قسطل).

(٧) الصاعقة: الصيحة يغشى منها على من يسمعها، والنار يرسلها الله مع الرعد الشديد.
انظر: تهذيب اللغة ١ / ١٧٦، المحكم ١ / ٨١، اللسان ١٠ / ١٩٨ (صعق).

(٨) كذا في الأصل، وتحتمل أن تكون من الساح جمع ساحة، فأبدلت السين صاداً، ولم يترجح عندي أن تكون (الصاج) ؛ لأن الصاد والجيم لا تجتمع في كلمة عربية، والمستعمل منه الصولج والصولجان معرب. انظر: تاج العروس ٢/ ٦٦ (صلج)، ومع هذا لم أجد فيما وقفت عليه من المعاجم أو كتب المعرب من أشار إلى أن الصاج مستعملة، وكذلك لا يترجح أن تكون الصاخ ؛ لأن المستعمل منه الصاخة وهي الداهية. انظر: تاج العروس ٢ / ٢٦٧ (صوخ).

(٩) السناط والسنوط: الذي لا لحية له، أو هو الذي لا ينبت الشعر في وجهه. والسناط: الكوسج. انظر: اللسان ٧ / ٣٢٥ (سنط).

(١٠) الإصْطَبْلُ: موقف الدواب. انظر: اللسان ١١ / ١٨.

(١١) الطائر الذي يصاد به من الجوارح، جمعه: أَصْقُرٌ وصُقُورٌ وصُقُورَةٌ. انظر: اللسان ٤/ ٤٦٥ (صقر).

رفع المسهم

المصادر والمراجع

* الإبدال: لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.
* إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: لمحمد بن أحمد الدمياطي الشافعي، طبع في مطبعة عبدالحميد أحمد حنفي بمصر، سنة ١٣٥٩هـ.
* أساس البلاغة: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥ م.
* إصلاح المنطق: لابن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، طبع دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ.
* الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠٥ هـ.
* الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
* الإقناع في القراءات السبع: لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري، المعروف بابن الباذش، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، مطابع دار الفكر، دمشق ط: الأولى، ١٤٠٣ هـ. من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
* إنباه الرواة على أنباه النحاة: للوزير أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م.
* البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي، ط: الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م.

رفع المسهم

* بغية الوعاة: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الأولى، طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة، ١٣٨٤هـ.

* البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: الرابعة، مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

* تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، مكتبة الخانجي، ١٣٤٩هـ.

* التبصرة في القراءات السبع: للإمام المقرئ أبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق: محمد غوث الندوي، ط: الثانية، مطبوعات الدار السلفية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

* التبصرة والتذكرة: لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ط: الأولى، دار الفكر دمشق، ١٤٠٣هـ (منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة)

* التكملة: لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، ط: الأولى، طبع في شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض ١٤٠١هـ، نشر جامعة الرياض (الملك سعود).

* تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري، تحقيق عبد السلام محمد هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

* التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه أوتوبرتزل، مكتبة المثنى، بغداد.

* الحماسة البصرية: لصدر الدين بن الفرج بن حسين البصري، تعليق: مختار الدين أحمد، ط: الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

رفع المسهم

* الحيوان: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط: الثانية، ١٣٨٥ هـ- ١٩٦٥م.
* الخط: لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي، ط: الأولى، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت لبنان، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة.
* الدر المصون في علم الكتاب المكنون: لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد بن محمد الخراط، ط: الأولى، دار القلم، دمشق، وصدر الجزء الأول عام ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م، وصدر الجزء الحادي عشر وهو آخر الكتاب عام ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.
* ديوان امرئ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٥٨م.
* ديوان النابغة الجعدي (شعر النابغة الجعدي): صنعه عبد العزيز رباح، ط: الأولى، منشورات المكتب الإسلامي.
* السبعة في القراءات: لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط: الثانية، دار المعارف القاهرة.
* سر صناعة الإعراب: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط: الأولى، دار القلم دمشق، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
* شرح الشافية: للرضي الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م.

رفع المسهم

* صالح بن عبدالقدوس (شعر صالح بن عبد القدوس): تأليف وجمع وتحقيق: عبدالله الخطيب، الناشر: دار منشورات البصري - بغداد، ١٩٦٧م.

* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط: الثانية، دار العلم للملايين بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٩٧م.

* طبقات الشعراء: لابن المعتز: عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، تحقيق: عبد الستار فراج، ط: الرابعة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.

* طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

* طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الأولى، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٣ هـ.

* الغاية في القراءات العشر: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين النيسابوري، تحقيق: محمد غياث الجمباز، ط: الأولى، العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

* غاية النهاية في طبقات القراء: لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره: ج. برجستراسر، ط: الثالثة، مصورة عن الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.

* الفروق بين الحروف الخمسة: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، تحقيق: عبد الله الناصير، ط: الأولى، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

رفع المسهم

* فوات الوفيات: لمحمد شاكر الكتبي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان، ١٩٧٣م.

* القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفروزآبادي، ط: الثانية، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

* الكتاب: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، ط: الأولى، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر، ١٣١٦هـ.

* ابن كيسان النحوي حياته. آثاره. آراؤه: للدكتور: محمد إبراهيم البنا، ط: الأولى، دار الاعتصام، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

* ابن كيسان النحوي: للدكتور محمد بن حمود الدعجاني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، ١٣٩٧هـ مكة المكرمة، وكانت سابقاً (فرع اللغة، قسم الدراسات العليا في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز).

* اللآلئ: للوزير أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط: الثانية، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

* لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، دار صادر بيروت.

* المؤتلف والمختلف: لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تعليق: ف. كرنكو، ط: الثانية، مكتبة القدس، ودار الكتب العلمية بيروت لبنان.

* المبسوط في القراءات العشر: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، تحقيق: سبيه حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

رفع المسهم

* مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تحقيق: فؤاد سزكين، ط: الثانية، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠١هـ.
* مجمل اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
* المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن سيده، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، ط: الأولى، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٧هـ - ١٣٩٣هـ، ١٩٥٨ - ١٩٧٣م.
* المزهر في علوم اللغة وأنواعها: لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الأولى، دار إحياء الكتب العربية.
* معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، ط: الأولى، عالم الكتب بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
* معجم الأدباء: لياقوت الحموي، تحقيق: د. إحسان عباس، ط: الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.
* معجم البلدان: لياقوت الحموي، دار صادر بيروت، ١٣٧٤هـ -١٩٥٥م.
* معجم الشعراء: لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
* معجم ما استعجم: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، تحقيق: مصطفى السقا، ط: الثالثة، عالم الكتب بيروت، ١٤٠٣ هـ.
* المقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٣٩٩هـ.

رفع المسهم

* الممتع في التصريف: لعلي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط: الرابعة، دار الآفاق الجديدة بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

* نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

* النشر في القراءات العشر: لابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المكتبة التجارية، القاهرة.

* الوافي بالوفيات: لخليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: هلموت ريتر وآخرين، دار النشر فارنز شتاينر - فسبادن، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

رفع المسهم